وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

المطالعة

للصف الأول الثانوي



طبعة ١٤٣٢هـ - ١٤٣٣هـ
٢٠١١م - ٢٠١٢م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السعودية - وزارة التربية والتعليم
المطالعة : للصف الأول الثانوي .- ط ٣ - الرياض .
١١٢ ص - ٢١ x ٢٣ سم
ردمك X-٢١٣-١٩-٩٩٦٠
١ - المطالعة - كتب دراسية ٢ - التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسية أ- العنوان
ديوي ٤١٨،٦٠٧١٢ ١٩/٢١٨٣

رقم الإيداع : ٢١٨٣ / ١٩
ردمك : X - ٢١٣ - ١٩ - ٩٩٦٠

لهذا الكتاب قيمة مهمَة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه...

إذا لم نحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به...

موقع وزارة التربية والتعليم
www.moe.gov.sa

موقع البوابة التعليمية للتخطيط والتطوير
http://www.ed.edu.sa

بريد الادارة العامة للمناهج
curriculum@moe.gov.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسَّلام على نبيِّه الأمين المبعوث رحمة للعالمين .

أما بعد ، فهذا كتاب المطالعة للصف الأول الثانوي في طبعته الجديدة المعدَّلة ، نقدمه لطلابنا وطالباتنا راجين أن يحقق ما نسعى إليه من أهداف في مجال النمو الفكري والتربوي واللُّغوي والأدبي في هذه المرحلة .

وقد راعينا في مادة هذا الكتاب أن تكون مشتملة على آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية مختارة ، وقطع من النثر والشعر ، اتسمت جميعها بالتنوُّع ما بين موضوعات علمية ، وتاريخية ، وفكرية ، وقصصية ، واجتماعية ، ومهْنية .

كما حرصنا على الشمول في طريقة تناول هذه الموضوعات القرائية ، فضبطناها ضبطًا يلبِّي حاجة الطالب والطالبة ، وزدنا في إيضاح بعض المفردات والمصطلحات مما يحتاج إلى إيضاح ، وتركنا شرح ما يتمكن الطالب والطالبة من شرحه .

وقد ذَيَّلْنَا كل موضوع بأسئلة تقويمية تقيس في جانب منها الاستيعاب لمضمون الموضوع ، وتتناول في الجانب الآخر المهارات اللُّغوية المتنوعة ، مما يتعلق بمادة اللغة ومفرداتها ، أو التذوق الأدبي ، أو الضبط النحوي ، أو الرسم الإملائي ؛ وذلك ليظل الطالب أو الطالبة على صلة بسائر فروع اللغة العربية وبقية المواد ، ولتكون هذه الصلة قائمة على المناقشات والممارسة والتدريب .

والله نسأل أن يجعل ما قمنا به محققًا للهدف المنشود من تعليم اللغة العربية وتعلُّمها ، وتهيئة السبل القويمة لذلك ، كما نسأله التوفيق والسداد في سائر الأمور .

المعدلون

فهرس وتوزيع المقرر على أسابيع الفصل الدراسي الأول

فهرس وتوزيع المقرر على أسابيع الفصل الدراسي الثاني

الفصل الدراسي الأول

١- آيــاتٌ لأولي الألبــابِ

قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ(١) لَءَايَٰتٍ(٢)
لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ(٣) ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا
وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا(٤) سُبْحَٰنَكَ(٥) فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾
رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ(٦) وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ
أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا(٧) يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ
ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا
سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ
رُسُلِكَ(٨) وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾
فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن
ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ(٩) فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟
مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ
عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾*

(*) آل عمران ١٩٠ - ١٩٥ .

(١) اختلاف الليل والنهار بالزيادة والنقصان وتعاقبهما .
(٢) أدلة وبراهين .
(٣) أصحاب العقول .
(٤) عبثًا ولعبًا .
(٥) تنزيهًا لك عن أي وصف لا يليق بعظمتك .
(٦) أهنته وفضحته .
(٧) هو النبي ﷺ .
(٨) على ألسنة رسلك .
(٩) دينكم واحد .

أسـئـلـة

١ - خصَّ اللّه بعض النَّاس بإدراك ما في خلقه من أدلة وعبر. مَنْ هم؟ وَلِم خصهم بذلك الإدراك؟
٢ - في الآيات ما يدل على أن اللّه تعالى خلق الكون لحكمة يقصدها. أبيِّن موضع ذلك.
٣ -دعانا اللّه تعالى إلى التفكير والتأمل فيما خلق. أين هذه الدعوة في الآيات؟ ولم دعا اللّه تعالى إليها؟
٤ - في الآيات مساواة بين الجنسين عند اللّه . أين تلك المساواة؟ وفيم جعلها اللّه؟
٥ - يأمرنا اللّه تعالى في هذه الآيات بالجد والعمل. أذكر مو ضع هذا الأمر.
٦ - قالت عائشة ـ رضي اللّه عنها : «كان رسول اللّه ﷺ يذكر اللّه على كل أحواله». أين يتضح هذا المعنى من الآيات؟
٧ - للصبر على أحداث الدنيا ومصائبها عاقبة حسنة. أوضح هذا القول في ضوء الآيات.

تـدريـبــات

١ - (الليل والنهار) كلمتان متقابلتان وبينهما تضاد، أذكر من الآيات أمثلة أخرى لهذا التضاد.
٢ - يقول تعالى : ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ١٩٤﴾ وتقول: إنك لن تخلف الميعاد، إنك لم تخلف وَعْدَك.
أضبط آخر الفعل (تخلف) في المثالين الأخيرين، ثم أوضح سبب ضبط الفعل في الأمثلة الثلاثة.
٣ - أكتب العبارة القرآنية التالية مرتين بخط النسخ :
﴿رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ١٩٣﴾

....

....

٤ - (ربَّنا) نداء تكرر في الآيات هنا خمس مرات. فبماذا يوحي لك هذا التكرار؟

٥ - ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ ﴾

أعرب ما كتب بالأخضر مما سبق.

٦ - ﴿ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ في هذه الجملة فعل، أبيّنه ، وأذكر النوعين الآخرين منه.

٧ - أستخرج من الآيات الكريمة:

أ - ثلاثة أسماء مبنية، وأذكر علامة بنائها.

ب - ثلاثة حروف، وأسمّي كلًّا منها.

ج - ثلاثة أفعال مبنية، وأذكر أنواعها.

٨ - أكتب مقالة تأملية حول مظاهر الكون، وعظمة خالقها.

٢- السعداءُ في الآخرةِ *

عن أبي هريرة - رضي اللّه عنه - أن رسول اللّه ﷺ قال : «**سبْعَةٌ يظلُّهم الله في ظلِّهِ يوم لا ظلَّ إلَّا ظِلُّهُ: إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نشأ في عبادةِ ربِّهِ، ورجلٌ قلْبُهُ مُعلَّقٌ في المساجدِ، ورجلانِ تحابّا في الله ، اجْتمعا عليه وتفرَّقا عليه، ورجلٌ دَعَتْه امرأة ذات مَنْصب وجمالٍ فقال: إنّي أخاف الله ، ورجلٌ تَصدَّق بصدَقةٍ فأخْفاهَا حتى لا تعلمَ شِمالُهُ ما تُنفقُ يمينُهُ، ورجلٌ ذكرَ الله خاليًا ففاضتْ عيناهُ**».

متفق عليه

أســــئـلــة

١ - للسعادة في الآخرة أسبابها. أذكر سبعة من هذه الأسباب.

٢ - من نال كرامة اللّه في الآخرة فهو السعيد، فما كرامة السعداء في هذا الحديث؟

٣ - من تولى أمرًا من أمور المسلمين وجب عليه العدل، سواء أكانت ولايته عامة أم خاصة. أوضِّح ذلك.

٤ - الصنف الثالث من هؤلاء السبعة من تعلق قلبه بالمساجد. فكيف تتحقق هذه الصفة في حياة المسلم؟

٥ - (ورجلان تحابّا في اللّه) أوضِّح كيف يكون الحبّ في اللّه .

٦ - ما أقوى سبب يمنع الإنسان من الوقوع في الرذيلة والفاحشة؟

٧ - لصدقة السر ميزة عن صدقة العلانية. أتحدث عن هذه الميزة .

٨ - يذكر الإنسان ربّه في حالة انفراد فتفيض عينه بالدمع. فعلام يدل هذا الموقف؟

٩ - نزاهة اللفظ وعفة الأسلوب والبعد عن الساقط من القول مسلك سار عليه القرآن والحديث. آتي من الحديث بدليلٍ على ذلك.

(*) رياض الصالحين ، الحديث رقم : ٣٧٦.

تدريبـــــات

١ - (يظلهم اللّه في ظله) : بماذا توحي لك إضافة الظل إلى اللّه؟

٢ - (ورجل قلبه معلق في المساجد): في العبارة تصوير بياني جميل، أوضِّحه ، وأبيِّن أثر هذه الصُّورة على المعنى.

٣ - (تحابّ) هذا الفعل يدل على المشاركة و (أحبّ) لا يدل عليها. أذكر فعلين على مثال هذين الفعلين، وأضع ما آتي به في جمل من عندي.

٤ - (لا تعلم شماله ما تنفق يمينه) دلت هذه العبارة على غاية السِّريَّة ولكن عن طريق التصوير البلاغي، أشرح ما ورد فيها من تصوير.

٥ - في الحديث بعض الألفاظ المتضادة. آتي بمثالين لهذا التضاد.

٦ - (ذكر اللّه خاليًا ففاضت عيناه) أعرب القول السابق.

٧ - (مَنْصِب) ذكر المعجم الوسيط لهذه الكلمة ثلاثة معانٍ، أرجع إليه وأسجّلها، ثم أختار منها ما يلائم هذا الحديث.

٨ - أثنى اللّه على فتية الكهف بقولـه : ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَـٰهُمْ هُدًى ۝١٣﴾[1] ، كما ذكر الرسول ﷺ تكريم اللّه للشاب الذي ينشأ في عبادة ربه مقبلًا عليها منذ نعومة أظفاره.

أكتب في هذا المعنى مقالة وأقدمها للنشاط المدرسي.

---

(١) الكهف : ١٣ .

٣- شيخ الإسلام ابنُ تيميّة

هو أ حمدُ تقيُّ الدين أبو العباسِ، وُلِدَ في العاشِرِ من شهرِ ربيعٍ الأول سنة إحدى وستين وست مِئَةٍ من بعدِ الهجرة النبوية، وكان مولده بمدينة «حرّان» وفيها نشأ إلى أن بَلَغَ السابعة من عمره. فلما أغار عليها التَّتَارُ ، فرَّ أهلها منها إلى دمشقَ، وكانت أسرةُ ابن تيمية من بين أولئك المهاجرين.

كانت أسرةُ ابن تيمية أسرةَ علْمٍ، أثمنُ ما تمتلكُ الكتبُ التي هي للعلماءِ متاعٌ وثروةٌ وغذاءٌ ، حملوها معهم في رحلةٍ شاقّةٍ عسيرةٍ ، حتى إذا بلغُوا دمشقَ استقرُّوا فيها آمنين، بعد أن رأوْا الهولَ الأكبرَ في غاراتِ التتارِ المفسدين ، فانطبعَ في نفسِ ابن تيميةَ منذُ الصغر كُرْهُ التَّتار وكُرْهُ الاعتداءِ، ولعلَّ هذا يُفسِّرُ ما كان منه من قيادةِ الجحافلِ [١] لقتالهم، بعد أن اسْتَوَى رجُلًا، مكتملَ القُوَّة.

نشأ ابنُ تيمية فوجد أباهُ الشيخ شهابَ الدين ، وجدَّه الشيخَ مجدَ الدين على قدْرٍ كبير من العلمِ والتقدير حتى إنهما كانا يُعدَّان من أئمَّةِ الفقه الحنبلي، فكان ذلك مُوجِّهًا له إلى العلم منذ صغره، حفظَ القرآن الكريم منذُ حداثة سنِّه، واتّجه بعد حفظه ، إلى حفظِ الحديث واللُّغة وتعرُّفِ الأحكامِ الفقهيَّةِ . وكان يتميَّزُ بالجدِّ والاجتهادِ، وقوّة الذَّاكرةِ، والذَّكاءِ الحادِّ، فساعدهُ ذلك على التفوُّقِ والنبوغ في كثير من العلوم، كالرياضيات، والعلوم العربية، وحفظ المنظوم والمنثور، ومعرفة أخبار العرب، والبراعةِ الواضحة في علم النحو، والفقه الحنبليِّ .

وقد تولَّى ابنُ تيمية التدريس في الجامع الكبير بدمشق، وهو في الثانية والعشرين من عمره، في المكان الذي خلاَ بوفاة أبيه، فجلس نظيرًا لأئمة الحديث الممتازين، كابن دقيق العيد، وغيره من أئمة ذلك العصر. وقد اتجهت إليه الأنظارُ ، وكثُرَ مريدوه [٢] والمُعْجَبُون به والمُلْتفُّون حوله.

---

(١) جمع (جحفل) وهو الجيش الكبير.

(٢) طلابه.

وكانت دروسه - وإن تعدَّدت نواحيهَا - يجمعهَا اتجاهٌ واحدٌ، وهو إحياءُ ما كان عليه الصحابة أهل القرنِ الأولِ، الذين تلقَّوا الإسلام صافيًا، لم يُرَنَّق[1] بأفكارٍ غريبة، أو نِحلٍ بائدةٍ. وقد اتجَّه ابنُ تيميةَ إلى إزالة البِدع والمنكراتِ، من ذلك أنه علم بأن صخرةً تُزارُ وتنذر لها النذورُ، فذهب مع أصحابه ومعهم حجَّارون يقطعون الصخور فقطعها وأراح المسلمين من وزرِها.

وكانت لابنِ تيميةَ وقفاتٌ تاريخيةٌ لنُصْرَةِ الدَّولة والعامة عند إغارة المغيرين، فعندما جاء التَّتارُ إلى الشَّام في نهاية القرنِ السابعِ الهجريّ ، فرَّ كثيرونَ من أعْيانِ العلماءِ - مع من فرَّ - إلى مِصرَ ، حتى أصبحَ البلدُ شاغرًا من الحكَّام وكبارِ العلماء، ولكنَّ ابن تيمية كان العالمَ الوحيدَ الذي بقي مع العامةِ فلم يفِرَّ ولم يخرُجْ، بل جمع من بقي من أعيانِ دمشقَ، وذهب على رأس وفدٍ منهم، يُخَاطِبُ مَلِكَ التَّتار في الامتناع عن دُخُولِ دِمَشْقَ، واسْتطَاعَ بقُوَّةِ إقناعهِ وثبات قلْبهِ ، أنْ يَحصُل على وعْدٍ من مَلكِ التتارِ بألَّا يدخُلَ جُنُوده دمشقَ، ولكنهم لم يَلْبثُوا أنْ نقضُوا العهْدَ، فدخَلُوها وعاثُوا فيها فسادًا ، ثم غادرُوها.

وفي عام ٧٠٢ عاد التَّتار بجموعِهم إلى الشام ، بعد أن سَبقَتْهُمُ الشائعَاتُ بأنَّهُمْ عازمون على دخولِ الشامِ وَمِصرَ، فاسْتعدَّتْ لملاقاتهم الجيوش المصريَّةُ والشاميَّةُ ، وتحالف العُلماءُ والقضاةُ والأمراءُ على أن يُلاقوا العدُوَّ، وكان ابنُ تيمية يُحرِّكُ النَّخْوةَ في القلوب ، ويَعدُ الجيوش بالنصر. وقد امتطى صهوة[2] جوادِهِ ، وخرج إلى ميدان القتال مُحاربًا فأبْلىَ بلاءً حسنًا، حتى انتصرَ جُنْدُ مصرَ والشَّامِ، وانحسرَ جُنْدُ التتَّارِ إلى الجبال والتِّلال ، ومن ورائهم ابنُ تيميةَ ومن معه من الجنود، يضربون ظهورهم، ويرمونهم عن قوسٍ واحدةٍ ، حتى زالَ خَطرُهُمْ ، وكان ذلك آخرَ عهدِهم بالإغارةِ بعد أن كانت غاراتُهُمْ تهزُّ المشرقَ والمغربَ من أقدمِ العصُورِ.

---

(١) يكدَّر .		(٢) موضع السَّرْج من ظهر الفرس.

وفي عام ٧٠٥ سار ابن تيمية إلى مصرَ، وأقام بها أكثر من سبعِ سنوات، كان فيها موْضِعَ التقدير والإجلال ، وإنْ نالَهُ بعضُ الأذى من حُسَّادِهِ والمنَافِسِينَ له . وقد ألقَى في مِصْرَ دُروسًا كثيرةً في المساجِدِ وعلى المنابر، يُفَسِّر بعض آيات القرآن الكريم، ويعِظُ وعْظًا ينتفعُ به العامَّةُ ، ويعْقِدُ مجالسَ للمُناظَرَةِ ، فنفَعَ اللّٰه به خلْقًا كثيرًا ، ورأوْا فيهِ رجُلًا خالصًا في قَلْبِهِ وعقلِهِ للّٰه رَبِّ العالمين .

وقد أمضى ابنُ تيمية حياته في إفادةِ الناسِ بعلْمه إمامًا في الفقهِ والتوحيد مجاهدًا في سبيل اللّٰه منصرفًا إلى العلمِ والتأليف حتى ثَوَى[1] إلى رحمةِ ربِّه ورضوانه عام ٧٢٨ هـ بعد أن جاهدَ أكثرَ من ثلاثين سنةً في ميادين العلم والحرب وهو في الميدَانيْن كالجوْهَرِ الجيِّد لا يزيدُهُ الاحْتِكَاكُ إلَّا لمعانًا وصقلًا يعلو من أوج[2] إلى أوجٍ ومن درجة إلى درجة حتى أقرَّ بفضلِه المخالفُ والموافقُ فكان معْدِنًا خالصًا لا زالَ اسمُه يَرِنُّ وسيستمرُّ إلى يوم الدِّين

أســـئـلــة

١ – لمَ هاجرت أسرة ابن تيمية؟

٢ – ما أثر غارات التتار وإفسادهم على نفسية ابن تيمية؟

٣ – كانت أسرة ابن تيمية أسرة علم . أدلل على ذلك من خلال علاقتها بالكِتَاب، ومن خلال رجالها.

٤ – توجّه ابن تيمية إلى العلم منذ صغره، فما أبرز ملامح هذا التوجُّه؟

٥ – تميَّز ابن تيمية بصفات شخصية عالية، أذكرها، وأبيِّن أثرها في علمه.

٦ – كان لدروس ابن تيمية على كثرتها وتنوعها هدف أساس. ماهو؟

٧ – حرص ابن تيمية على إزالة المنكر. أذكر مثالًا مما قام به في هذا الجانب.

---

(١) استقر. (٢) ارتفاع.

٨ – عندما دخل التتارُ بلادَ الشام كان لابن تيمية وقفة معروفة. أذكرها، وأبيِّن دلالتها.

٩ – كان ابن تيمية مجاهدًا ومحاربًا إلى جانب علمه وتأليفه. أوضِّح ذلك.

١٠ – انتقل ابن تيمية إلى مصر، وقام بما يجب عليه نحو العامة والخاصة هناك. أذكر بعضًا مما فعله.

١١ – انتصر المسلمون على التتار بسبب :

أ – ....

ب – ....

جـ – ....

تـدريـبـــــات

١ – «أقرَّ بفضل ابن تيمية الموافق والمخالف ، فكان معدنًا خالصًا ».

أستخرج من العبارة فنًّا بديعيًّا وصورة جمالية، وأبيِّن أثرهما في المعنى.

٢ – « نشأ ابن تيمية فوجد أباه على قدر كبير من العلم».

أضبط ما كتب بالأزرق مما سبق، ثم أذكر السبب.

٣ – ورد في السطر الأول اسم ولقب وكنية. أحدِّد كلًّا منها.

٤ – تكررت كلمة (أسرة) في مطلع الفقرة الثانية. أعربها في كلتا الحالتين.

٥ – أكتب التاريخ فيما يلي بالحروف بدلًا من الأرقام :

– في عام ٧٠٢ .... من الهجرة عاد التتار بجموعهم إلى الشام.

– في عام ٧٢٨ .... من الهجرة ثوى ابن تيمية إلى رحمة اللّٰه.

٦ - «استطاع ابن تيمية التدريس في جامع دمشق وهو في الثانية والعشرين من عمره».

أعيِّن ثلاث همزات وصل من العبارة السابقة.

٧ - أعُود إلى المعجم الوسيط، ثم أكتب أمام كل جملة ممايلي معنى كلمة (استوى):

- استوى الليل والنهار (..............................)
- استوى أخوك. (..............................)
- استوى الطعام. (..............................)
- استوى غصن الشجرة. (..............................)
- استويت على السيارة. (..............................)

٨ - (يرنَّق) أذكر ما يضاد هذه الكلمة، ثم أضعه في جملة من عندي.

٩ - أذكر ثلاثة من مؤلفات ابن تيمية وأستعين ببعض المراجع.

١٠ - أضع علامات الترقيم المناسبة فيما ترك من فراغات في الفقرة الأخيرة.

٤- بصمات الأصابع

يقول الله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾﴾[١] .

لا يستطيعُ أحدٌ أن يدركَ ما في تسوية البَنَانِ[٢] من دلالةٍ عظيمةٍ، إلا إذا أدرك الحقيقةَ العجيبةَ التي توصّل إليها العلماءُ ، بعد بحثٍ ودراسةٍ واستقراءٍ عبْرَ السنين ، وفي مختلِفِ أنحاءِ الأرضِ، وهي أنّه يستحيلُ أن تتطابقَ بصمتانِ لشخصين مختلفين.

أفليس هذا دليلًا على قُدرةِ الخالق جَلَّ وعَلا؟ أليس دليلًا على أن محمدًا ﷺ لم يأتِ بالقرآن من عنده كما يُرْجِفُ المرجفون؟ وإلّا فكيف له أن يعرفَ - وهو الأُمِّيُّ الذي لا يكتُبُ ولا يقرأ - ما بذَلَ فيه علماءُ العالَمِ ، في مختلفِ البلادِ وعلى مرِّ العصورِ، الجهودَ تلو الجهودِ حتى أدركوه، وأمْكنهم الإفادة منه؟ ومَنْ يَدري؟ فرُبّما كانت بعضُ أسرارِهِ لا تزال خافيةً، وقد يكتشفُهَا الناسُ في الأجيال القادمة!

لقد استطاع العِلْم - منذ عهدٍ غير بعيد - أن يضع طريقةً خاصَّةً لحفظ بصماتِ الأصابع[٣]، وأن يُبيِّنَ أوجُهَ الإفادة منها.

ومنذ عام ١٩٠٠م اطرد التقدم في الإفادة من بصماتِ الأصابعِ في شتَّى الوجوهِ والمرافقِ، التي تتطلّب تحقيق شخصية الأفراد. ولقد أمْكن حصْرُ بصمات المجرمينَ الدَّوليّين، ووضع نظام لترتيبِ بصمات أصابع اليدِ وحفظها، ونظام آخر لبصماتِ الأقدام. وسوف يُستخدمُ «التلفزيون» في المستقبل في نقل صورِ البصماتِ؛ ليسْهُلَ تعقّبُ الجناةِ - أينما كانوا - وتحقيقُ شخصية الأفراد، بأقصى قدرٍ من السرعةِ.

(١) القيامة. (٢) طرف الإصبع. (٣) حدث ذلك في حوالي عام ١٨٩٠م.

سطا لصٌّ على أحد المستشفيات في اليابانِ عام ثمانين وثمان مِئةٍ وألف، بعد أن تسلّقَ إحدى المداخِنِ، فترك آثارًا سوداءَ واضحةً لبصمات أصابعه، على أثاثِ المستشفى الناصع البياضِ، فقام أحد أطبّاءِ المستشفى بفحصِ هذه الآثار، ومقارنتها - عن طريق المجهر - ببصمات الفاعلِ الذي ضُبِطَ فيما بعدُ، فتبيّن أنّها مطابِقةٌ لبصماتِهِ .

وهكذا بدأ التفكيرُ في الإفادة من البصمات الفرْديّة ، في كشفِ الحوادثِ الجنائية الغامضةِ ، ولكنَّ ذلك اقتصر على إقامةِ الدليل في إثباتِ التّهمةِ على الفاعلِ وضبطه . وكانت الإفادة منه متوقّفةً على دقّة التحرياتِ ، ومدى نجاحها في إدخال الفاعِلِ ضمن المشتَبَهِ فيهم.

ثم تقدَّمت وسائل إظهار البصماتِ الخفيّة، ورفعِها في أماكن الحوادثِ الجنائيّة، ووُضِعَ نظامٌ لتسجيل البصماتِ الفردية، لمن اعتادوا الاعتداء على النفسِ والمالِ ، وذلك لمقارنتها بالبصماتِ التي تُرْفَعُ من أماكنِ ارتكابِ الجريمةِ ثم تقدمتْ نظُمُ تسجيل البصماتِ ، حتى أصبَح في الإمكانِ التعرُّف على شخصيّة المجرمِ المجهولِ ، الذي يترك بصماتِهِ في مكانِ الحادثِ ، ولو لم يتركْ وراءه سوى بصمَةٍ واحدةٍ.

وتعدُّ البصماتُ الآن دليلًا علميًّا قاطعًا، لا يتطرّقُ إليه الشكُّ أمامَ القضاءِ ، وأمامَ جميع الهيئاتِ التي تماثله ، حتى ولو لم تدْعَمْها أدِلَّة أخرى. ولقد أصدرَتِ المحاكمُ أحكامًا كثيرة في جميع بلادِ العالم، آخذة بالدليل المُستمدّ من البصماتِ ، وذلك اعتمادًا على الحقائق المؤكدةِ الثابتة، من أنه على الرغم من أنَّ معامل تحقيقِ الشخصيةِ في العالمِ بأسرهِ، قد فحصت ملايينَ عديدةً من البصمات، فإنه لم يُعثر -مطلقًا- على بصمتين متطابقتين لشخصينِ مُختلفينِ . وقد أثبتتِ الطُّرُقُ العلميّةُ التي استخدمها علماءُ البصماتِ استحالة تطابُقِ بصمتين لشخصين مختلفينِ ، بل لأصْبعينِ مختلفين لشخص واحدٍ ، وذلك لأنَّ احتمال وجودِ هذا التطابق لا يحدثُ إلا بين عددٍ يبلغُ أضعافًا مضاعفةً لعدَدِ سكانِ الكرة الأرضيةِ.

والبصماتُ يُنتفعُ بها في عدد من الأوْجُهِ ، لا تكادُ تقعُ تحت حصْرٍ؛ لأنها بعيدةٌ عن مواطنِ الشكِّ في إثباتِ الشخصيةِ، ويصلُحُ استعمالها من جميع المرافق والمهام، التي يرادُ بها تعيينُ فردٍ بذاته ، تستوي في ذلك الأغراضُ المدنيةُ والتجاريةُ، والوظيفيةُ والجنائيةُ.

ومن الأمثلة التي تستخدمُ فيها بعضُ الدول بصماتِ الأصابع ، أنَّ بعضَ مستشفيات الولادة التي يقضي النظامُ فيها بإبعاد الأطفال عن أمهاتِهم فترةً من الزمن ، تُوخذ بصماتُ قدمي الطفلِ على لوحةٍ خاصة ؛ خشيةَ وُقوعِ خطأ في نسبة الوليد إلى أمِّه. وتستخدمُ بعضُ الجيوشِ البصماتِ للجنودِ ، وقتَ قبولهم في الخدمةِ العسكريةِ ؛ بقصْدِ التعرّفِ على من يُتوفَّى منهم أو يُفقدُ أو يهرُبُ. وقد وضعتْ بعضُ الدّولِ أنظمة تمنعُ ارتكابَ الغشِّ ، والتزويرِ في الصكوكِ والمستندَاتِ الوظيفيةِ والمدنيةِ والتجاريةِ ، وذلك باستخدامِ بصماتِ الإصبع بدلًا من التوقيعِ.

وتستخدم البصماتُ – أيضًا – في منعِ اشتغال المجرمين في الوظائف والمهنِ ، والخِدَماتِ التي تتطلّبُ الأمانةَ والاستقامة في أربابها.

وتُستخدم البصماتُ في التعرُّفِ على الهاربين من وجه العدالةِ مهما بلغتْ مهارتُهم في التنكّرِ وتضليل من يقتفون آثارهم وتنقلُ البصماتُ عن طريقِ البَرْقِ وَفقًا لقانون خاص بها من دولةٍ إلى أخرى للمساعدة في كشفِ المجرمين الدوليين وتؤدِّي بصماتُ الأصابعِ خِدَماتٍ جليلةً في تحقيق شخصياتِ الأفرادِ في مجالات جوازاتِ السفرِ والامتحاناتِ العامة والمصاريفِ وصناديقِ التوفير والوصايا والمواريثِ وبطاقاتِ الهويّة إلى غيرِ ذلكَ من الخدماتِ التي لا تقعُ تحت حصرٍ.

وتجدر الإشارة إلى أن الشكل الظاهر لبصمات الأصابع، يمكن الاستدلال منه على عُمْر صاحبه، إذ إن الحيِّز الذي تشغله خطوط البصمات يتزايد مع الكبر. كما أنه يُستدل من البصمات على مهنة الشخص؛ فالتآكل في راحة اليد مثلا، يشير إلى أن صاحبها يشتغل بالبناء أو بالطلاء أو بالأحماض، ووخز الإبر يدل على الاشتغال بحرفة الخياطة؛ فسبحان الخلاّق العظيم، جلَّت قدرته، وتناهت عظمته!

أسئلة

١ - ما وجه الاستدلال بالآية الكريمة حول ما توصل إليه العلم الحديث بشأن بصمات الأصابع؟

٢ - لتسوية بنان الإنسان دلالة كبيرة على قدرة الله عزَّ وجلَّ. أوضح ذلك مما قرأته في النص.

٣ - ما الحقيقة العلمية التي توصّل إليها العلماء بعد دراسة بصمات الأصابع؟

٤ - ما الحادث الذي كان سببًا في دراسة بصمات الأصابع؟ ومتى حدث؟ وأين؟

٥ - تعدُّ بصمات الأصابع الآن دليلًا قاطعًا أمام القضاء. ما أسباب ذلك؟

٦ - يُنتفع ببصمات الأصابع في عدد من الأوجه. أوضّح ذلك.

٧- أضرب بعض الأمثلة للخدمات التي تؤديها بصمات الأصابع في حياة الأفراد.

٨- كيف يمكن الاستدلال ببصمات الأصابع على عُمْرِ أصحابها؟

٩- كيف يُستدل ببصمات الأصابع - أحيانًا - على مهنة الشخص؟

تـدريبـــــات

١ - لا يستطيعُ أحدٌ أن يدركَ ما في تَسْوية البنان من دلالة عظيمة.

أضع (لن) بدلًا من (لا) وأغيِّر ما يلزم، ثم أستبدل بالمصدر المؤول (أن يدرك) مصدرًا صريحًا.

٢ - بمَ تكون الإجابة عن السؤال التالي : «أفليس هذا دليلًا على قدرة الخالق جلَّ وعلا»؟ ولماذا؟

أذكر من عندي مثالين على هذا النسق.

٣ - ومنذ عام ١٩٠٠م اطَّرد التقدُّم. أستبدلُ بالرقم السابق ألفاظًا بكل وجه ممكن.

٤ -أستخرج من الفقرة الثانية ما يأتي:

أ - فعلًا مضارعًا مرفوعًا ، وآخر منصوبًا ، وثالثًا مجزومًا ، وأبين علامات إعرابها.

ب - حرفًا ناسخًا وأبيِّن معموليه.

جـ - ثلاثةَ أفعالٍ ناسخة وأبين معمولي كلٍّ منها.

د - ثلاثةَ أسماءٍ لحالات الإعراب الثلاث.

٥ - ما معنى (قد) في قوله : قد يكتشفها الناس في الأجيال القادمة؟ أهو التحقيق أم التقليل؟

أذكر مثالين من عندي لكلتا الحالتين.

٦ - أضبط الفقرة الأخيرة بالشكل.

٧ - أعرب العبارة التالية : يستحيل أن تتطابق بصمتان لشخصين مختلفين.

٨ - أضع علامات الترقيم المناسبة فيما ترك من فراغات في الفقرة ما قبل الأخيرة.

٩ - توصل العلم الحديث إلى أمثلة كثيرة للإعجاز العلمي في القرآن والحديث. أعود إلى ما يتيسَّر من المراجع ، وأكتب بحثًا قصيرًا حول هذا الموضوع.

٥- وفـــــاء

قال صاحبُ شرطة المأمون :

دخلت يومًا مجلسَ أمير المؤمنين ببغداد ؛ وبين يديه رجلٌ مُكبَّلٌ بالحديد ، فلما رآني ، قال لي : يا عباسُ . قلت : لبَّيكَ يا أمير المؤمنين! قال : خُذْ هذا إليك ، واحتفظْ به، وبكِّرْ به إليَّ في غدٍ ، فدَعْوتُ جماعةً فحملُوه، ولم يقدِرْ أن يتحركَ ! فقلت في نفسي: مع هذه الوصية التي أوصاني بها أميرُ المؤمنين من الاحتفاظِ به يجب أن يكون معي في بيتي، فأمرْتُهم فتركوه في مجلسٍ لي في داري.

ثم أخذت أسأله عن قَضِيَّتِه ، وعن حالِه ، ومن أين؟ فقال : أنا من دمشْقَ . فقلتُ : جزَى اللّٰه دمشقَ وأهلَها خيرًا، فمن أنتَ من أهلِها؟ قال : وعمَّن تسأل؟ قلتُ : أتعرفُ فلانًا؟ قال: ومن أين تعرفُ ذلك الرجل؟ قلت وقعتْ لي معه قضيَّةٌ . فقال : ما كنتُ بالذي أعرّفُك خبرَه حتى تُعرِّفني قضيَّتَك معه. فقال : كنتُ مع بعض الولاةِ في دمشقَ ، فبغى أهلُها ، وخرجوا علينا حتى إنَّ الوالي تدَلَّى في زنْبيلٍ [1] من قصرِ الحجَّاج، وهرب هو وأصحابُه، وهربْتُ في جملةِ القومِ.

فبينما أنا هاربٌ في بعض الدُّروبِ إذا بجماعةٍ يعْدون خلْفي، فما زلْتُ أعدو أمامهم، حتى فتُّهُم [2] ، فمرَرْتُ بهذا الرجلِ الذي ذكرتُه لك وهو جالسٌ على بابِ داره ، فقلتُ : أغثِني أغاثكَ اللّٰه . قال : لا بأسَ عليكَ ! ادخُلِ الدار. فدخلتُ ، فقالت زوجتُه : ادخُلْ تلكَ المقْصورة [3] . فدخلْتُها. ووقف الرجلُ على بابِ الدارِ، فما شعَرْتُ إلا وقد دخلَ، والرجالُ معه، يقولون: هو واللّٰه عندك.

(١) وعاء يحمل فيه. (٢) تجاوزتهم وبعدت عنهم. (٣) حجرة خاصة مفصولة عن الغرف المجاورة فوق الطابق الأرضي.

فقال : دونكم[1] الدارَ ، فَتّشوها ، ففتَّشُوها حتى لم يبْقَ سوى تلك المقصورةِ وامرأتُه فيها؛ فقالوا: هو هنا ! فصاحتْ بهم المرأة ونهرتْهم[2]، فانصرفوا.

وخرج الرجلُ وجلس على بابِ داره ساعةً ، وأنا قائمٌ أرْجُفُ [3] ، ما تحْمِلُني رجْلايَ من شدَّةِ الخوفِ. فقالت المرأة : اجْلِس لا بأسَ عليك! فجلسْتُ فلم ألبَثْ حتى دخل الرجلُ فقال : لا تخَفْ ، فقد صرف اللّه عنك شرَّهُم ، وصِرتَ إلى الأمنِ والدَّعة [4] . فقلتُ له : جزاكَ اللّه خيرًا، ثم ما يزالُ يُعاشرُني أحسن معاشرةٍ وأجَملهَا ، وأفْرَدَ لي مكانًا في دارِه ، ولم يفْتُرْ عن تفقُّدِ أحوالي.

فأقمتُ عنده أربعة أشْهُرٍ في أرْغَدِ عيشٍ وأَهْنَئِه إلى أن سَكَنت الفِتنةُ، وهدأتْ . وزال أثرُها، فقلتُ: أتأذَنُ لي في الخروجِ حتى أتفقَّدَ حالَ غلماني، فلعلّي أقفُ منهم على خَبَر، فأخذ عليَّ المواثيقَ بالرجوع إليه.

فخرجْتُ فطلبْتُ غلماني، فلم أَرَ لهم أثَرًا ، فرجعْتُ إليه وأعْلَمْتُه الخبر، وهو مع هذا كُلِّه لا يعرِفُني ولا يسْألُني، ولا يعرفُ اسمي، ولا يُخاطِبُني إلا بالكنية.

ثم قال: علامَ تعْزِم؟ فقلتُ : عزمْتُ على التَّوَجُّهِ إلى بغدادَ ، فقال : القافلةُ بعد ثلاثةِ أيام ، وهاأنذا قد أعلمْتُك.

فقلتُ له : إنَّك تفضّلت عليَّ هذه المدةَ، ولك عليَّ عهدٌ ألا أنسى لك هذا الفضلَ ولأكافئنَّكَ ما استَطَعْتُ.

ثم دعا غلامًا له وقال له: أسْرِجِ الفرسَ [5]، ثم جهز آلة [6] السَّفَرِ، فقلتُ في نفسي: ما أظنُّ إلا أنه يُريدُ أن يخرُجَ إلى ضيعةٍ أو ناحيةٍ من النواحي فأقاموا يومهم ذلك في كَدٍّ وتعبٍ.

ولما حانَ يومُ خروجِ القافلِة جاءنِي السَّحَر وقال لي قُمْ فإنَّ القافلَةَ تخرُج الساعةَ وأكرَهُ

---

(١) أمامكم . (٢) زجرتهم وعنفتهم. (٣) أرتعد . (٤) الهدوء.
(٥) شد عليها السّرج . (٦) الأدوات اللازمة للسفر.

أن تنفردَ عنها فقلتُ في نفسي كيف أصنعُ ليس معي ما أتزَوَّدُ به ولا ما أكْتَرِي به مرْكوبًا ثم قمْتُ فإذا هو وامرأتُه يحملان أفخرَ الملابسِ وخفَّيْنِ جديديْنِ وآلة السَّفَرِ ثم جاءني بسيفٍ ومِنْطقةٍ[1] فشدَّهُما في وسطي ثم قدَّم بغْلًا فحمل عليه صندوقين وفوقهما فرْشٌ وقدَّمَ إليّ فرسًا وقال ارْكَبْ وهذا الغلامُ يخْدُمُكَ ويسُوسُ[2] مرْكُوبَك .

وأقبلَ هو وامرأتُهُ يعْتذِرانِ إليَّ من التقصيرِ في أمْري، وركِبَ معي يُشيِّعُني[3] ، وانصرفتُ إلى بغدادَ وأنا أتوقَّعُ خبره، لأفيَ بعَهْدِي له في مُجازاتهِ ومكافأته ؛ واشتغلْتُ مع أميرِ المؤمنين، فلم أتفرَّغْ أن أرسِلَ إليه من يكْشِفُ خبره، فلهذا أسأل عنه.

فلما سمِع الرجلُ الحديثَ قال : لقد أمْكنَكَ اللّٰه من الوفاءِ له، ومكافأتِهِ على فعْلِهِ ومجازاتِه على صنيعه بلا كلْفةٍ عليك ، ولا مؤونة[4] تلْزَمُك .

فقلت : وكيف ذلك؟ فقال : أنا ذلك الرجلُ، وإنما الضُّرُّ الذي أنا فيه غيَّرَ عليكَ حالي، وما كنتَ تعرفهُ منّي .

فما تمالكْتُ أن قمتُ وقبَّلْتُ رأسه ، ثم قلتُ له : فما الذي أصارَكَ إلى ما أرى؟ فقال : هاجتْ بدمشق فتنةٌ مثلُ الفتنة التي كانت في أيَّامك، فنسبتْ إليَّ ، وبعثَ أميرُ المؤمنين بجيوشٍ ، فأصلحوا البلدَ ، وأخذتُ أنا وضُربتُ إلى أن أشْرَفْتُ على الموتِ! وقيِّدتُ وبعثَ بي إلى أمير المؤمنين، وأمري عنده عظيمٌ، وخطبي لديه جسيمٌ ؛ وهو قاتلي لا محالة!

وقد أخرجْتُ من عند أهْلي بلا وصيَّةٍ ، وقد تبعني من غلماني من ينصرفُ إلى أهلي بخبري، وهو نازلٌ عند فلانٍ ، فإن رأيتَ أن تجعَلَ من مكافأتِك لي أن تُرْسِلَ من يُحضرُهُ حتى أوصيَهُ بما أريدُ، فإن أنت فعلْتَ ذلك فقد جاوزْت حدَّ المكافأةِ ، وقمتَ لي بوفاءِ عهدِكَ! قلتُ : يصْنَعُ اللّٰه خيْرًا.

---

(١) حزام . (٢) يقود . (٣) يودعني . (٤) نفقة.

ثم أحْضَرَ العبَّاسُ حدّادًا في الليل فكَّ قيودَه ، وأزالَ ما كان فيه من الأنكالِ[1] ؛ وأدخلَهُ حمَّام دارِهِ ، وألْبسهُ من الثياب ما احتاج إليه، ثم سيَّر من أحْضَرَ له غُلامَه .

فلما رآه جعل يبكي ويوصِيه ، فاسْتَدْعى العباسُ نائِبَه ، وقال : عليَّ بالأفْراسِ والهدايا ، ثم أمَرَهُ أن يُشيِّعَهُ إلى حدِّ الأنْبار .

فقال له : إنَّ ذنبي عند أمير المؤمنين عظيمٌ ، وخَطْبِي جسيمٌ ، وإن أنتَ احْتججتَ بأني هربتُ بعثَ في طلبي كلَّ من على بابِه ، فأردُّ وأُقْتَلُ .

فقال العباسُ : انجُ بنفسِك ودعْنِي أُدبِّرْ أمرِي! فقال : واللّه لا أبْرَحُ بغدادَ حتى أعْلَمَ ما يكونُ من خَبَرِك! فإن احْتجْتَ إلى حضوري حضَرْتُ .

فقال العباسُ : إن كان الأمرُ على ما تقولُ ، فلْتكُنْ في موضِعِ كذا ، فإن أنا سلمْتُ في غداةِ غدٍ أعْلمْتُك، وإن أنا قُتِلْتُ فقد وقيْتُك بنفسي كما وقيتَنِي .

ثم تفرَّغَ العباسُ لنفسه وتحنَّط[2] وجهَّزَ له كفنًا . قال العباسُ : فلمْ أفْرغْ من صلاةِ الصُّبْحِ إلا ورُسُلُ المأمونُ في طلبي ، وهم يقولون : هاتِ الرجلَ معكَ وقُمْ .

فتوجَّهْتُ إلى دارِ أمير المؤمنين ؛ فإذا هو جالسٌ ينتظر . فقال : أين الرجلُ؟ فسكتُّ ! فقال : ويْحك! أين الرجلُ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين، اسْمعْ مني . فقال لي : للّه عليَّ عهْدٌ لئنْ ذكرْتَ أنه هربَ لأضربنَّ عُنُقَكَ! فقلت : لا و اللّه يا أمير المؤمنين ما هربَ ، ولكن اسْمَعْ حديثي وحَدِيثَه . ثم شأنكَ وما تُريدُ أن تفعَلَهُ في أمْرِي! قال : قُلْ.

فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، كان حديثي معه كَيْتَ وكَيْت . وقصَصْتُ عليه القصَّةَ جميعَها ، وعرَّفتُه أنّي أريدُ أن أفِي له . وأكافئه على فعلِهِ معي ، وقلتُ : أنا وسيِّدِي ومولايَ أميرُ المؤمنين بين أمْرين : إمَّا أن يصْفَحَ عنِّي، فأكون قد وفيتُ وكافأتُ ، وإمّا أن يقتُلَني فأقيَهُ بنفسي . وقد تحنَّطْتُ. وها هو ذا كَفَني يا أمير المؤمنين.

---

(١) جمع نكل : القيد الشديد. (٢) اغتسل بالحنوط.

فلما سَمعَ المأمونُ الحديثَ قال : ويْلَكَ، لا جزَاكَ اللّه عن نفسك خيرًا، إنه فَعَلَ بك مافَعَلَ من غير مَعْرِفَةٍ، وتكافِئهُ بعد المعْرِفَةِ بهذا ؟ هلَّا عرَّفْتنِي خَبَره، فكُنَّا نكافئُه عنك، ولا نُقصِّرُ في وفائِكَ له! فقلتُ : يا أمير المؤمنين، إنه ها هنا، وقد حلفَ ألا يبرْحَ حتى يعْرِف سلامتي ، فإن احتجتُ إلى حُضورِه حَضَر . فقال المأمون : وهذه منّةٌ [١] أعظمُ من الأولى ، اذْهبْ إليه الآن ، فطيِّبْ نفسه، وسكِّنْ رَوْعه [٢] ، وائْتِنِي به حتى أتولَّى مُكافأته.

فأتيْتُ إليه وقلت له : ليَزُلْ خَوْفُك ، إن أمير المؤمنين قال كذا وكذا!

فقال : الحمد للّه الذي لا يحمد على السَّرَّاء والضَّرَّاء سواه ؛ ثم قام وركب ، فلما مَثُل [٣] بين يدي أمير المؤمنين أقبل عليه، وأدناه من مجلسه وحدثه، حتى حضر الغَداء فأكل معه ؛ وخَلَع [٤] عليه، وعرض عليه أعمال دمشق ، فاستعفى [٥] ، فأمر له بصلة [٦] ، وكتب إلى عامله بدمشق بالوصية به.

أسئلة

١ – ما الشخصيات التي دارت حولها القصَّة؟ وأين جرت أحداثها؟

٢ – لِم لَم يحمل صاحب الشرطة الأسير إلى السجن وحمله إلى منزله هو؟

٣ – لِم لَم يُفتِّش صاحب الشرطة المقصورة؟ وعلَام يدل ذلك؟

٤ – أعدّ صاحب الدار مفاجأة لضيفه عند سفره إلى بغداد. أوضحها.

٥ – ما دور المرأة العربية في هذه القصَّة؟

٦ – كان وفاء صاحب شرطة المأمون لضيفه وفاءً نادرًا. أشرح ذلك.

(١) فضل ومكرمة.
(٢) خوفه.
(٣) قام.
(٤) أعطاه هدية.
(٥) طلب إعفاءه.
(٦) مكافأة.

٧ - ما رأيك في موقف الخليفة المأمون في هذه القصة؟

٨ - لم حلف الرجل ألا يبرح بغداد إلا إذا علم بسلامة صاحب الشرطة؟ وعلام يدل ذلك؟

٩ - للرجل الذي أكرمه صاحب الشرطة مكرمتان. أذكرهما.

١٠ - في القصة خلق عربي عظيم، أوضحه، وأبيّن موقعه منها.

١١ - أضع عنوانًا آخر للقصة.

تـدريـبــــــات

١ -أزالت الصداقة الكُلْفَةَ بينهما - زال أثر الكُلْفَةِ من وجهه بالعلاج.

يختلف معنى (الكُلْفة) . فما المراد بها في الجملتين؟ وما إعرابها في الحالتين؟

٢ - (دار) مفرد له أكثر من جمع . أذكر ثلاثة منها وأستعين بالقاموس.

٣ - (حد الأنبار) يقصد بكلمة (حد) هنا :

- الطرف الرقيق الحاد.
- الحاجز بين الشيئين.

٤ - أتأمل الكلمات التالية، وأبيّن سبب كتابة الهمزة على هذه الصورة في كل كلمة:

المأمون، المؤمنون، قائم، بأس، لئن.

٥ - (أغثني أغاثك اللّه) من بلاغة القائل أنه قدّم الثمن في هذه العبارة قبل حصوله على الطلب، فما هذا الثمن؟

٦ - أضع علامات الترقيم المناسبة في الفقرة الثانية عشرة (من قوله : ولما حان .... إلى ويسُوسُ مرْكُوبَك).

٧ - أضبط الفقرة الأخيرة بالشكل.

٨ - أستخدم التراكيب والمفردات التالية في جمل من إنشائي : دونك، الدَّعة، لم يَفْتُر، لا محالة، يَسوس، هلَّا .

٩ - أعُود إلى ذاكرتي أو خيالي، وأكتب قصة بأسلوبي على غرار ما قرأت .

٦- من جذور الوَحْدَةِ بين أبناءِ الخليج *

هيَّأ اللّٰه لمنطقةِ الخليج العربيِّ أن تضطلع بدورٍ كبيرٍ في التواصُل بين المحيطِ الهندي والبحر الأبيض المتوسط، حيث امتدت ذِراعُ المحيط الهنديِّ لتدنو من البحرِ الأبيض المتوسط ، ولكنها قصُرَتْ دون الوصولِ إليه. ليحُول بينها وبينهُ من اليابسة ما يزيدُ على ألفِ كيلو متر. فتهيأ لأبناءِ شرقِ الجزيرة العربية وشمالِها، أن يقوموا بالوساطة التجارية بين العَالَـمَين : عالـم المحيط الهندي وما وراءه من أراضٍ دافئة، وعالـم البحر الأبيض المتوسط وما وراءه من أرضٍ معتدلةٍ وباردة ، بين أقاليم مختلفة في حاصلاَتها ومنتجاتها.

وهكذا أثَّر الخليجُ بموقعه وامتداده في سكَّان المنطقة حتى بلاد الشام ، فجعلَ منهم تجارًا متفتِّحين ومتَّصلين بغيرهم في العالم الخارجي ، في الوقتِ الذي كان فيه الأوروبيون يطلقون على المحيط الملاصِق لأرضِهم بَحر الظُّلُمات.

ولـم يبقَ العربُ في مكانهم حتى تأتيهم التجارةُ من هنا وهناك، بل اتخذوا البحر مطيَّتهم وشهد الخليجُ نشاطهُم منذُ عصورٍ قديمة، ترجعُ إلى ما قبل الميلاد، وكوَّنوا علاقاتٍ مباشرةً مع الصين والملايو وأندونيسيا، كما كوَّنوا علاقاتٍ أقوى وأعمقَ في منطقةِ شرقِ أفريقيا.

لقد نقلوا الحرير والذهب والتوابل من الصين والهند وجنوب شرقِ آسيا ، كما نقلوا التوابل وريشَ النعامِ والأخشاب من أفريقيا، وبلغت حركةُ الهجرةِ إلى شرق أفريقيا ذِرْوَتَهَا من القرن السادس إلى القرن التاسع الميلادي.

رحل العرب إلى هذه البقاع، ليقدموا إلى سكانها مايحتاجون إليه من ثمرات البلاد الأخرى ومنتجاتها.

(*) مقتبس من مجلة (دراسات الخليج والجزيرة العربية) الخليج بين مقومات الوحدة وصراع القوى العظمى.

وكانوا صحبة متكاملة من بلاد الخليج جميعها، التقوا في سبيل الكفاح قلوبًا وأرواحًا ، وجابوا شواطئ آسيا وأفريقيا، وصحبوا معهم مبادئهم وقيمهم وأصالتهم، فكانوا رسل خيرٍ وحبٍّ وسلامٍ، واستقر بعضهم هنالك، وأسسوا مراكز تجارية، وساعدوا على نشر الثقافة الإسلامية، وتعمقت في نفوسهم جذورُ أواصرَ راسخةٍ ما كان للأيام أن تنال منها.

كان هذا الموقع المتميز لمنطقةِ الخليج العربيِّ ملْتقى أنظارِ الدولِ الاستعمارية ؛ لكونه شريانًا للمواصلات البحرية والبرية ، تجتازه التجارةُ بين عالم المحيط الهنديِّ وعالم البحرِ المتوسط؛ لهذا تتابعتِ الدولُ الطامعةُ في السيطرة عليه منذُ كتائب الإسكندر ، حاملةً الرماحَ والسيوف ، وحتى كتائبِ الدولِ الأوروبيةِ : برتغاليةً ، وهولنديةً ، وفرنسيةً ، وإنجليزيةً ، على اختلاف الأهواء والغايات ، حاملة قذائفَ النارِ والدَّمار.

وبعد تدفُّقِ النِّفْطِ في الخليج وعلى شواطئه، وقفتِ الدولُ الكبرى من الشرقِ والغرب متربِّصَةً، تتحيَّنُ الفرصَةَ لتنْقَضَّ ، ولكن وعْيَ الشعب العربيِّ ، وإصرارهُ على الدفاع عن أرضِهِ وصيانة حُرْمَتِهِ ، لن يُمكِّنَهُمْ من ذلك ، وخصوصًا بعد بوادرِ الوحْدةِ وتأكيدِ التواصلِ بين أبناءِ المنطقة . لقد كنَّا حُماةَ الخليج في وجْهِ الغُزاةِ قديمًا ، وسنظلُّ حماةَ الخليجِ - بعونِ اللّه تعالى - في وجْهِ غُزَاةِ العَصْر.

أسـئـلـة

١ - هيَّأ موقع الخليج العربي لأبناء شرق الجزيرة وشمالها نشاطًا ملحوظًا. ففيمَ كان هذا النشاط؟
وكيف أثر الخليج بموقعه في سكان المنطقة وحتى بلاد الشام؟

٢ - امتد نشاط العرب التجاري قديمًا إلى بقاع متباعدة وبعيدة عن أرضهم. أشرح هذه العبارة.

٣ - قام العرب أثناء رحلتهم التجارية بمهام أخرى غير التجارة. ما هذه المهام؟

٤ - أصبح الخليج العربي اليوم ملتقى أقطار العالم. فما سبب ذلك؟

٥ - لم كان الخليج العربي مستهدفًا من الحملات الأوروبية؟

٦ - هل استطاعت الحملات الأوروبية المتتابعة النَّيْل من شعوب المنطقة؟ أوضِّح ما أقول.

٧ - تتشابه الظروف الطبيعية والبشرية منذ القدم في منطقة الخليج العربي. فما أبرز الملامح والسمات المشتركة بين بلدانه؟

٨ - يمكن أن تعد منطقة الخليج العربي وطنًا واحدًا ومجموعة من الأوطان المستقلة في الوقت نفسه. ما مدى صحة هذه العبارة؟

٩ - ما النتائج الإيجابية لاتجاه دول الخليج نحو التكامل الشامل؟

تـدريـبـــــات

١ - ما الفرق بين الفعل (تضطلع) الوارد في بداية الموضوع والفعل (تطَّلع)؟ أضع كلًّا منهما في جملة من إنشائي.

٢ - أوضح جمال التصوير في العبارتين التاليتين :

امتدت ذراع المحيط الهندي .... - كان الموقع المتميز لمنطقة الخليج العربي شريانًا للمواصلات ....

٣ - تحذف ياء المنقوص إذا كان نكرة في حالتي الرفع والجر كقوله : ما وراءه من أراضٍ دافئة.

أذكر مثالين من إنشائي لكلتا الحالتين.

٤ - آتي بمفرد كلمة (أواصر) ، وأجمع كلمة (ذروة) ، ثم أضعهما في جملتين من إنشائي.

٥ - (منتجات - غزاة) ألاحظ آخر الكلمتين مفرِّقا بينهما، ثم آتي بكلمتين مشابهتين لكل منهما.

٦ - لم يبق العرب في مكانهم حتى تأتيهم التجارة من هنا وهناك، بل اتخذوا البحر مطيتهم :

أ - ما أصل الفعل (يبق) قبل دخول (لم)؟ وماذا يسمى هذا العمل؟

ب -(لم يبق العرب في مكانهم حتى تأتيهم التجارة) أجعل كلمة (العرب) مبتدأ ، وأغير ما يلزم .

جـ - أذكر ثلاثة أسماء في حالات الإعراب الثلاث، وأعربها.

د - (هنا وهناك) ما الفرق بين اسم الإشارة في هاتين الصورتين؟

هـ - أوضح الصورة البيانية في قوله : بل اتخذوا البحر مطيتهم.

٧ - أضع همزة القطع على ما يناسبها مما يلي : امتدت، ابناء ، اقاليم ، اتخذوا ، الى ، اقوى.

٨ - أكتب العبارة التالية مرتين بخط الرقعة:

سنظل حماة الخليج بعون الله في وجه الغزاة.

....

....

٩ - أضبط الفقرة الخامسة بالشكل.

١٠ - يقول الشاعر :

تأبى الرمـــاح إذا اجتمعـــن تكسُّـــــرًا   وإذا افتـــرقْـــنَ تكـــسَّرت آحـــــــادا

أكتب في ضوء هذا البيت والموضوع الذي درسته موضوعًا إنشائيًّا، أبين فيه قيمة الوحدة وضرر التفرق والتشتت .

٧- مبادئ ومُثل

للنابغة الجعْدي

١ - خَليليَّ عُوجَا ساعةً وتهجَّرا   ولُومَا على ماأحدَثَ الدَّهرُ أو ذَرَا
٢ - ولا تجزَعَا إنَّ الحياةَ قصيرةٌ   فخِفَّا لروْعاتِ الحوادِثِ أوقِرَا
٣ - وإنْ جاء أمْرٌ لا تُطِيقانِ دَفْعهُ   فلا تجزعَا ممّا قضى الله واصْبِرَا
٤ - ألمْ تريَا أنَّ الملامةَ نفْعُهَا   قليلٌ إذا ما الشيءُ ولَّى وأدْبَرَا
٥ - تهيجُ البُكاء والنَّدامةَ ثمَّ لَا   تُغيِّر شيئًا غيْرَ ما كان قُدِّرَا
٦ - أتيْتُ رسُولَ الله إذْ جاء بالهُدى   ويتْلُو كتابًا كالمجرَّةِ نيِّرا
٧ - وجاهدْتُ حتى ما أُحِسُّ ومن معي   سُهَيْلاً إذا ما لاحَ ثُمّتَ غوَّرَا
٨ - أقيمُ على التَّقْوَى وأرْضَى بفعْلِهَا   وكنتُ من النّارِ المخُوفَةِ أحذرَا
٩ - ولا خير في حِلْمٍ إذا لم يكُنْ لهُ   بوَادِرُ تحْمِي صَفْوَهُ أنْ يُكَدَّرَا
١٠ - ولا خير في جهلٍ إذا لم يكُنْ لهُ   حَلِيمٌ إذا ماأوْرَدَ الأمرَ أصْدَرَا
١١ - ففي الحلْمِ خيرٌ في أمورٍ كثيرةٍ   وفي الجهْلِ أحيانًا إذا ما تَعَذَّرا

---

(١) عوجَا : ميلا. تهجَّرا : سيرا في الهاجرة ، وهي منتصف النهار.
(٢) قرا : من الوقار، وهو الحلم والرزانة.
(٦) المجرَّة : نجوم مجتمعة في السماء تصدر عنها هالة ضوئية.
(٩) البوادر : جمع بادرة، وهي ما يحدث من الرجل عند غضبه.

أسئلة

١ - الشاعر يدعو إلى عدم الجزع على حوادث الدنيا ومصابها. فبم علَّل ذلك؟ أذكر رأيي في ذلك.

٢ - الحياة لا تخلو من المصائب والأحزان. فكيف نواجه هذه الأشياء؟

٣ - هل ينفع اللوم على ما فات؟ ولماذا؟

٤ - ما المقصود بالهدى في البيت السادس؟ وعلام يدل قول الشاعر : أتيت رسول اللّٰه ؟

٥ - يقول الشاعر : إنه يجاهد وهو لا يدري أسطع سهيل أم غاب. فعلام يدل ذلك؟

٦ - ما معنى قول الشاعر : أقيم على التقوى؟ وما المراد بالتقوى؟

٧ - متى لا يكون في الحلم خير؟ ومتى يكون في الجهل خير؟

٨ - ما المقصود بالجهل الذي ذكره الشاعر؟

٩ - يذكر الشاعر في هذه القصيدة مجموعة من القيم الإسلامية. أذكر أربعًا منها.

١٠ - يظهر في القصيدة تأثر الشاعر بألفاظ الإسلام ومعانيه. أذكر أمثلة لذلك.

تدريبات

١ - الفعل (ذرا) فعل متعدٍّ ، فأين مفعوله في البيت الأول؟

٢ - أين خبر (أنَّ) الواردة في البيت الرابع؟ وما نوعه؟

٣ - ما الغرض من الاستفهام في البيت الرابع؟ أهو التوبيخ، أم التقرير، أم التعجب؟

٤ - أكتب البيت التالي مرتين بخط النسخ:

تهيـــجُ البكَـــاءَ والنَّدامـــةَ ثـــمَّ لَا تُغَيِّرُ شيئًا غيْرَ مَا كـانَ قُـدِّرَا

....

....

٥ - في البيت السادس تشبيه رائع. أحدِّد أركانه ، وأبيِّن رأيي فيه.

٦ - أوضح الصورة البلاغية في البيت التاسع.

٧ - في البيت العاشر والحادي عشر طباق، أحدد موضعه في كلٍّ منهما، ثم أوضِّح معنى الكلمات التي حدث فيها الطباق.

٨ - في الشطر الثاني من البيت الأخير إيجاز بالحذف . أوضِّحه ، ثم أبيِّن علام يعود الضمير المستتر في قوله : (تعذر).

٩ - أستخرج من خمسة الأبيات الأولى :

أ - ثلاثة أفعال مضارعة مختلفة الإعراب ، وأعربها .

ب - أسلوب شرط ، وأحدد أركانه.

جـ - نائب فاعل ، وأعربه.

د - جمع مؤنث سالمًا ، ثم أضعه منصوبًا في جملة من إنشائي.

هـ - خمسًا من المعارف ، وثلاثة من المبنيَّات.

١٠ - أختار واحدة من القيم التي ورد ذكرها في القصيدة ، وأكتب عنها موضوعًا إنشائيًّا.

٨- صفحة مشرقة من تاريخنا العلمي

تاريخُ العربِ في العلوم مُشرقُ الصَّفحاتِ ، وضَّاءُ المعالمِ ، دَفَع كثيرًا من مؤرِّخي الأجانبِ إلى الإعجاب به ، والإشادةِ [١] بمكانته ، لم يمنَعْهم من تقديره اختلاف عنصر ، أو تَبايُنُ مذْهَب ، أو تقادُمُ جيل ، فانْبَرَوا لإعلانه بالقولِ حينًا وبالكتابةِ حينًا آخر. وحسْبُك[٢] أن تقرأ لـ (غوستاف لوبون) في كتابهِ (حضارةِ العرب) فترى ما يبْهَرُك [٣] ، ويملأُ نفسك إعجابًا وإكبارًا لأولئك السبَّاقين الذين نشرُوا في الخافقين ضياءَ العلْم ، فأحالوا ظلامَ الجهل نورًا ساطعًا ، وطاردوه حتى استسلمَ مدحورًا [٤].

وإنَّ المنصفَ ليملكه الإعجابُ والعجبُ من الهمَّةِ التي أقْدَمَ بها العربُ على البَحث، فإنها هِمَّةٌ لم يُسبَقوا إليها . ولقد كان دَيْدَنُهم[٥] إذا ملَكُوا بلدًا أن يَبْدَأوا بإنشاء مسجدٍ وإقامة مدرسة، فإن كان البلدُ كبيرًا أسَّسوا فيه عِدَّةَ مدارسَ ، ومنها المدارسُ العشرون التي رَوَى أحدُ المؤرِّخينَ أنه شاهدها في الإسكندرية. هذا غيرُ ما يُنْشِئونه في المدنِ الكبيرةِ كالقاهرة وبغداد وقرطبة من جامعاتٍ تحْوِي معامِلَ ومختبرات ومراصدَ ومكتباتٍ حافلة[٦] ، بلغتْ في البلاد الأسبانيّة سبعين مكتبةً عامة، **منها مكتبةُ الخليفة الحاكم الثاني ، وبها ستُّ مِئَة ألف كتاب ، فهارسُها أربعة وأربعون مجلَّدًا.**

على أن المكتبات والمعاملَ والآلاتِ ليست إلا وسائلَ للدرسِ والبحثِ ، فقيمَتُها إنما هي في الإفادة منها ، إذ قد يطَّلعُ المرءُ على علومِ الآخرين، ويبْقَى بعد اطِّلاعِه عاجزًا عن التفكير المُبْتكِرِ والبحثِ المُبتدِعِ، ويظلُّ تلميذًا لا يرْقى إلى درجةِ الأستاذ. ولم يكن العربُ من هذا النوع، فقد استعانوا أوَّل الأمرِ بعلم من سبقُوهم، ثم اعْتمَدُوا على أنفُسهم، وواصلوا الدرسَ ولجؤوا إلى الفَحْص، وأدركوا أن الاقتصار على الكتبِ لا يُحقِّقُ الغَرَضَ الأسْمى، وأن التجربة خيرُ الطُّرُقِ للوصولِ إلى الغاية، فبادرُوا

---

(١) المدح. (٢) يكفيك. (٣) يدهشك. (٤) مهزومًا. (٥) عادتهم. (٦) عامرة بالكتب.

إليها ولم يسْلُكُوا مسْلَكَ علماءِ أوروبا في العصور المظلمة التي تسمى (العصور الوسطى) حين قضوا ألف سنة (من القرن الخامس إلى الخامس عشر الميلادي) قبل أن يكتشفوا هذه الخطة الجديدة.

وليس صحيحًا ما يُعْزَى[1] إلى بيكون [2] من أنه أولُ من عَرَف قيمةَ التَّجْرِبَةِ ولجأ إليها وأنزلها منزلَةَ الأستاذِ فالعربُ وحدهم سبقوه كما تشهدُ بذلك آراءُ كثيرٍ من عُلمَاءِ الغربِ الذين قال كبيرٌ منهم إن العربَ ارتقَوْا بعلومِهم من طوْرِ النَّظرِ المحْضِ إلى طورِ التجربةِ العلميَة التي هي أرفعُ الدرجات العلمية والتي كان يجْهَلُها القدماءُ .

وقال آخر : إن أهمَّ ما اتَّصفتْ به مدرسةُ بغدادَ عند نشأتِها هو الروحُ العلميةُ الصحيحةُ التي تسودُ أعمالها ، وإن استخراجَ المجهول من المعلومِ، والتدقيق في مشاهدةِ التجاربِ تدقيقًا مُؤدِّيًا إلى استنباط العِلَلِ من المعلومات، وعدم التسليم إلا بما تؤيِّده التجربة - كلُّ أولئك مبادئ قال بها علماءُ العرب ، وأخذُوا بها أنفسهم منذ القرن الثالث الهجري، وجعلوها منهجهم المُلْتَزَم، وعنهم أخذَهُ علماءُ القرون الحديثة بعد زمنٍ طويل، فلم يكُن عجيبًا أن يُنجزَ العربُ في ثلاثةِ قرون أو أربعةٍ ما يزيدُ على ما أنْجَزَهُ سابقوهم في عصورٍ أكثرَ وأطْوَلَ ، وأن تعتمدَ أوروبا في عصورِ نهضتها ويقظتِها على التُراثِ العربيِّ النَّفيسِ ، ولم يسْتَغْنِ التعليمُ في جامعاتِها عما نَقَلتْهُ إلى لغاتها من مؤَلَّفاتِ العرب إلا في الزمنِ الحاضر، فليس في طاقةِ مُنْصِفٍ أن يُنْكِرَ هذه الحقيقة أو ينسَى فضلَ العرب على العلمِ قديمًا وحديثًا ، وهل نُنْكِرُ أو ننسى فضْلَ كُتُبهم المهمةِ في الفيزياءِ ، وإن ضاعَ أكثرُها ولم يبْقَ من الضائع إلا أسماؤه؟

وماذا نقولُ عن معارفِ العرب في الميكانيكا العمليَّة وآثارُهم تدُل على مهارتهم؟ فهذه الآلات التي تركوها، وَوَصْفُهُم لها ، أوْضَحُ دليلِ على براعَتِهم فيها. وهم الذين طبّقوا الرَّقَّاص على الساعةِ فيما يُقال ، وهم فيما نُرَجِّحُ أصحابُ الساعةِ الدَّقَّاقةِ التي أرْسَلَها الخليفة العباسيُّ الرشيدُ إلى ملكِ

(١) ينسب. (٢) عالم إنجليزي عاش من ١٢١٤ - ١٢٩٢م.

فرنسا شارلمان، وهي ساعةٌ مائيةٌ تدُقُّ كلَّ ساعةٍ بسقوط كُرات نحاسيَّة على قرْصٍ معدِنِيّ، والذي لا ريْبَ فيه أن العربَ عرفوا الساعاتِ ذات الأثقالِ التي تَخْتلِف كثيرًا عن الساعاتِ المائية، ودليلنا ما وُصِفَتْ به ساعةُ الجامع الأمَوِيِّ الشهيرةُ في كتبِ كثيرٍ من المؤرِّخين.

وإن المعارفَ التي انتقلت من اليونان إلى العربِ في الكيمياءِ ضعيفةٌ ، فلم يكن لليونان علمٌ بما كَشَفَ عنه العربُ من المُركَّباتِ المُهِمَّةِ : كالغُولِ[١] ، وزيتِ الزَّاجِ[٢] ، وماءِ الفضةِ[٣] ، وماءِ الذهبِ ، وما إلى ذلك . كما أن العربَ ابْتكَرُوا أهمَّ أُسُسِ الكيمياءِ كالتقطيرِ ، ولولا تجاربُهم وكَشْفُهُم ما استطاع (لافوَازِيه)[٤] أن يصَلَ إلى ما وصَلَ إليه.

وأقْدَمُ علماءِ العرب في الكيمياء وأكبرُهم شُهْرَةً جابرُ بن حيّان، وقد عاش في أواخر القرنِ الثاني الهجري ، وألّفَ كُتبًا كثيرةً فيها ، ونُقلَ عددٌ كبيرٌ منها إلى اللغة اللاتينية ، كما نُقلَ بعضُها إلى الفرنسية، فدَلَّ هذا على بقاءِ نُفوذِه العِلميِّ مدَّةً طويلة في أوروبا. وتتألَّفُ من كُتُبِ جابرٍ مراجعُ علميةٌ واسعةٌ تحوِي خُلاصةَ ما وصَلَ إليه علمُ الكيمياء عند العربِ في عصْرِهِ ، وتشتملُ على وصْفِ كثيرٍ من المركَّباتِ الكيميائية التي لم تُذكَرْ قبله .

وبين مخترعاتِ العرب ما لا يجوز الاكتفاءُ بذكْر اسمه كالبارود ، فقد عَرفوا تركيبَ النَّارِ اليونانية المؤلفةِ من الكبريت وبعض المواد المُلتهبة، فأحسنوا استخدامَها ، وتفنَّنُوا في مقاتلةِ الأعداءِ بها حتى لقد ألقَوا الرُّعبَ في قلوب الصليبيين بهذه النار.

ولقد نُسِبَ اختراعُ البارودِ إلى باحثٍ أوروبِّي زمنًا طويلًا ، ولكنَّ البحثَ الدقيق كَشَفَ عن أن العربَ هم الذين اخترعوا بارود المدافِع السهلَ الانفجارِ الدافعَ للقذائِفِ.

---

(١) الكحول. (٢) المسمّى حمض الكبريت.

(٣) حامض النتري . (٤) عالم فرنسي عاش من ١٧٤٣ - ١٧٩٤م.

وشيء آخر يُسجِّلُه التاريخُ للعرب بالإكبار والتقدير، فقد كان الأوروبيون يكتبون على الرّقوق[١] في القرون الوسطى، وكان غلاءُ ثمنها مانعًا من نشْر المخطوطات وكثْرَتِها ، ولجأ الرُّهبانُ إلى مَحْوِ ما عليها من أقوالِ كبارِ المؤلِّفين من الرومان واليونان ، ليسْتَبْدِلوا بها مواعظَهم الدينيةَ ، فاخترع العربُ الكاغَدَ ، وهو الورقُ المصنوعُ من القطن ، وأحَلُّوه محلَّ الرَّق . وبهذه المناسبةِ نقول: إنَّ الصينيين كانوا من أقْدَمِ الأزمنةِ ، أهلَ صناعةِ الورق ، يتَّخذونَه من شرانِقِ[٢] الحرير ، وعنهم نقلتْ هذه الصناعةُ إلى سمرْقَنْدَ في أوائل التاريخ الهجريّ. فلما فتحها العربُ وجَدُوا فيها مصْنعًا للورق الحريريّ ، ولكنّ اختراعًا مُهمًّا كهذا لم تنتفع به أوروبا ؛ لأنها لم تكن تعرفُ هذا النوعَ من الحرير فأقام العربُ القطنَ مقامه ، واتّخذوا منه ورقًا بلغُوا فيه شأوًا لم يُسْبَقُوا إليه كما دلَّ عليه البحثُ في مخطوطَاتهم القديمة.

ومن الثَّابتِ أيضًا أن العربَ اخترعوا من الأسْمَال[٣] ورقًا في زمنٍ أقْدَمَ من الزمنِ الذي اسْتخْدَمَتْه فيه أوروبا بنحوِ قرن كامل . ولما كثُرت المكتباتُ العامّةُ والخاصَّةُ في الأندلُسِ احتاج العربُ إلى مقاديرَ من الورق فصنعوه من القُنَّبِ والكتَّان بإتقانٍ عظيم.

وإذا كان الصينيون هم الذين اخترعوا بيْتَ الإبرة[٤] فإن العربَ هم الذين توسَّعوا في استخدامه في الملاحة ، إذ كانوا من أعْظَم الملاَّحين . وبالرغم من أن الأدلَّةَ على هذا ما زالت مُفْتقرَةً[٥] إلى تأييد ، فالذي لا شكَّ فيه أن الأوروبيين نَقلُوا هذا الاختراع المُهمَّ عن العرب ولم يستخدموه إلا في القرن السابع للهجرة، مع أن الإدريسيَّ الجغرافيَّ العربيّ ، تكلَّم عنه في أواسط القرن السادس الهجري ، وقال: إنه شائعٌ بين قومِهِ العَرب .

تلك صفحاتٌ قليلةٌ من تاريخ العرب المجيدِ ، وإنه لتاريخٌ يرفَعُ رؤوس أبنائهم فَخَارًا ، ويدفَعُهُم إلى ضمِّ صحائفَ جديدةٍ إليه؛ ليبْقَى المجدُ مُتَّصِلًا والفضلُ خالدًا.

(١) الجلود الرقيقة. (٢) الشرنقة غشاء واق من خيوط دقيقة تنسجه بعض الحشرات حولها.
(٣) جمع سمل : الخرق البالية . (٤) البوصلة . (٥) محتاجة.

أسئلة

١ - شهد المؤرخون الأجانب بما لحضارتنا من سَبقٍ في العلوم . أوضِّح ذلك بمثال من شهادتهم.

٢ - يتزامن إنشاء المسجد وإقامة المدرسة معًا عندما يفتح المسلمون بلدًا جديدًا، فما الدلالة الحضارية لهذا التزامن؟

٣ - توسع المسلمون السابقون في إنشاء المدارس والمكتبات. أذكر شواهد لذلك.

٤ - الاقتصار على الكتب في مجال البحث العلمي لا يحقق الغرض الأسمى. أفسِّر هذا القول ، وأذكر تعليلًا له .

٥ - كيف استطاع العرب الارتقاء إلى درجة الأستاذية بالنسبة لغيرهم في مجال البحث العلمي؟

٦ - التزم العرب بمبادىء المنهج العلمي منذ القرن الثالث الهجري . أذكر ثلاثة من تلك المبادىء.

٧ - مهارة العرب في الميكانيكا العملية ظاهرة فيما تركوا من آثار كالساعات. أتكلم عن هذا الجانب.

٨ - جابر بْن حيان عَلَمٌ من أعلام الكيمياء عند العرب وغيرهم . ففي أي قرن عاش؟ أذكر ما أعرفه عن مؤلفاته.

٩ - من مخترعات العرب البارود. فما طبيعة هذا الاختراع؟ وما أثره في حياتهم؟

١٠ - تطورت صناعة الورق من الصينيين إلى العرب. كيف تم ذلك؟

١١ - كان العرب أصحاب حضارة وتقدم ونبوغ :

أ - علام يدلُّ ذلك؟

ب - ما واجبنا تجاه تلك الحضارة؟

جـ -هل نبقى أسرى نجترُّ الماضي؟ أوضِّح رأيي.

تـدريـبـــــات

١- (وضّاء ، سبَّاق ، مدحور ، مُشْرِق) . أبيِّن نوع المشتق فيما سبق ، ثم أذكر فعله الماضي .

٢- أجمع كلمة (تجربة) ، مع مراعاة الضبط الصحيح لحرف الراء.

٣- أذكر مفرد (الخافِقَين) ثم مرادف المفرد ، وأضعه في جملة من عندي.

٤- «أحالوا ظلام الجهل نورًا ساطعًا ، وطاردوه حتى استسلم مدحورًا»

أوضِّح الصورة البيانية في هذه العبارة ، وأبيِّن أثرها في المعنى.

٥- أبحث عن معاني الكلمات الآتية في أحد المعاجم ، ثم أسجلها في كراستي : الفحص ، الرهبان، القنَّب ، النفيس.

٦- (عَالِم) تجمع على : علماء ، و ....

و (عَالَم) تجمع على : عَالَمين ، و ....، فلماذا؟

٧- أكشف في المعجم الوسيط عن الفرق بين (طُرق) و (طَرائق) من حيث معناهما ، ومفرد كل منهما.

٨- أضع علامات الترقيم المناسبة فيما ترك من فراغات في الفقرة الرابعة.

٩- أستخدم الكلمات التالية في جمل من إنشائي حسب معناها في الموضوع : ديدن ، الخافقين ، يُعْزَى، الإكبار ، شأوًا ، مفتقرة.

١٠- «أنشئت جامعات تحوي معامل ومختبرات ومراصد ومكتبات» :

(أ) ما سبب كتابة الهمزة المتوسطة في «أنشئت» بهذه الصورة؟

(ب) أضبط كلمتي (جامعات، مكتبات).

(جـ) أوضِّح موقع الجملة التي كتبت بالأزرق.

(د) ما نوع الجمع في كلمتي (مختبرات ، مراصد)؟

(هـ) لِمَ امتنع تنوين كلمة (معاملَ)؟

١١ - أكتب تلخيصًا لهذا الموضوع لا يتجاوز صفحة ونصف.

٩- جَلَالَةُ الفَيْصَلِ يَصِفُ وَالِدَهُ العَظِيمَ، رَحِمَهُمَا الله

ليس من اليسير أن أتحدَّثَ عن والدي كملك ؛ لأنَّ ذلكَ من حقِّ التاريخ وحْده . وربَّما كان غيري أقْدَرَ مني على إنصافِ رجلٍ عظيمٍ مثْله ، بنَى مُلْكًا بعصَاميَّته[١]، وحفظَ للعربِ تُراثًا مجيدًا في البلادِ المقدَّسةِ ، وأقام الأمنَ والنظامَ في بقاعٍ كانتْ تسُودُها الفوْضى ، ويُهدّدُها الخوفُ في طُرقِهَا وأرْجائِها ، وتتألفُ من مُقاطعاتٍ وإماراتٍ وقبائلَ شَتَّى[٢]، في مساحاتٍ واسعة.

غير أنَّني أستطيع أن أذكُرَ بعض مزاياه التي هيَّأت له أن يبني هذا المُلْك، وأن يُشَيِّد هذا السلطان، على الرَّغم مما صادفهُ من شدائدَ وأهْوالٍ ، لم تثْنِه[٣] عن الوصول إلى غايته ، ولم تصْرِفْه عن تحقيق أهدافِه.

وأولى هذه المزايا التي يتَّصِفُ بها والدي قُوَّةُ الإيمان ، فما رأيْتُه منذ نشأتُ قد ضَعُفَ إيمانه بالله أو تخلَّى عن ثقتِهِ بنصْرِ الله . ولقد أصيبَ في عُنْفُوان صِباهُ بضيَاع إمارة أبيه عبدالرحمن الفيْصلِ على الرياض، فرَحل مع والدِهِ وأهلِه إلى الكويت ، ونزلوا ضيوفًا على شَيْخِها . وعلى الرغم من هزيمتهم في عدَّةِ معاركَ ، فإنه ما كادَ يسْتعيدُ جيش أبيهِ الصغير في ذلك الحين ، حتى هبَّ لاستعادة بلادِهِ ، تحْدُوهُ[٤] قوَّةُ إيمانِه ، وقد صمَّمَ على الموتِ أو الفوزِ بالرياض، حتى أعادَها وأعادَ إليها مجدَ آبائِه.

وثانيةُ هذه المزايا التي يتَّسمُ بها جلالتهُ قوةُ إرادتِهِ وشجاعتُهُ التي تَبْرُزُ في أحرجِ المواقف وأدقِّ الظروفِ . وأذْكُرُ على سبيل المثالِ أنه كان في موْقعَةٍ تُدعى «موقعة الحريق»[٥] فدارت الدائرة أثناء القتال على جيشه ، وهَمَّ الجنودُ بالفرَار ، فبرزَ في مقدِّمةِ الصفوفِ ممْتطيًا جوادَه ، ومتقلّدًا سيفَه

(١) بجهده الشخصي وكفاحه . (٢) متفرقة. (٣) تقعده.
(٤) تدفعه وتقوده. (٥) جنوب الرياض.

ونادى : «أيُّها الإخوان ، من كان يُحبُّ عبدالعزيز فلْيتقدَّمْ ، ومن كان يُؤْثِرُ[1] الراحة والعافيةَ فلْيذْهبْ إلى أهلِه ، فواللّه لن أبرَحَ هذا المكانَ حتى أبْلُغَ النصرَ أو أموتَ» . فسرتِ الحماسةُ والحميَّة في نفوسِ الجُنِد ، وعادوا فشَدُّوا على أعدائهم وكان لهم الفوْز.

وحدث أن بعض القبائل أرادت أن تستقل بأعمالها وتتصرف وحدها في منطقتها ، فأبى ذلك عليها، وزحف بجيشه فوقعت بينه وبينها عدَّة معارك، وكاد في النهاية يخسر المعركة . وقد أطلق أحدهم عليه في أثنائها رصاصة في حزامه المملوء بالرصاص حول وسطه ، فانفجرت أربع رصاصات منها ، وشقت بطنه شقًّا تدلت منه أمعاؤه ، فأسرع إلى ربطها بحزام آخر ، وعاد إلى ميدان المعركة ، وكان الجند قد ضعفت عزيمتهم، وتزعزعت شجاعتهم لما أصاب قائدهم ، فوقف جلالته وقال لهم : «أيها الإخوان ، لو أنني بقيت وحدي دونكم فلن أتقهقر ، وقد عزمت على أن أدفن هنا أو أبلغ النصر . فمن شاء أن يبقى معي فليعمل مشكورًا ، ومن شاء أن يعود فليرجع إلى أهله غير مأسوف عليه» . فأجابه الجند : نحن معك يا عبدالعزيز حتى الشهادة . وكان الفوز لهم في النهاية ، ودارت الدائرة على القبائل.

وثالثةُ هذا المزايا حكْمَتُهُ وأناتُهُ في معالجته لأمورِ دولتِهِ، وهو يتوخَّى حلَّ المشكلات بالسِّلم أولًا. كما أنه مُتَسامحٌ مع خصومِهِ واسعُ الصدرِ، لا يدَّخِرُ وُسْعًا في استخدام المرونةِ ووسائلِ اللِّين ، ولا يلْجأ إلى الشِّدةِ حتى يسْتنفِدَ هذه الوسائل.

وأذْكُرُ أنه لمَّا وقعَ الخلافُ بينه وبينَ الإمام يحيى إمام اليمن السابق ، لم يتعجَّلِ الشِّدَّة، وجعل يحاولُ حلَّ ما وقعَ بينهما من خلافٍ باللِّينَ والحِلْم ؛ حتى كِدْنا نحنُ أبناءَهُ ورجال دولتِهِ نرْمِيهُ بالضَّعف، فلم يعْبأ[2] بنا ، وسارَ في طريقِهِ إلى الحدِّ الذي لا ملامَ عنده للائم ، ثم اضْطُرَّ إلى السيفِ اضطرارًا. وعندما توسَّطَ سادةٌ من العربِ بين الملكين كان سريعًا إلى الكفِّ عن القتال.

(١) يُفضِّل. (٢) يهتم.

وقد تمَّ بفضلِ سياسةِ الحكمةِ والحزمِ التي يسير عليها في إدارةِ بلادِهِ الواسعةِ إقرارُ الأمنِ فيها على مِنْوالٍ غير معروفٍ في أكثر البلادِ حضارةً ومدنية ، فاطمأنَّ الناسُ على أرواحهم وأموالهم حتى نَدَرَ وُقوعُ الحوادثِ العادية. والفضْلُ في ذلكَ - بعد اللّه تعالى - إلى يقظَتِهِ الزائدةِ وأخذهِ المجرمينَ بالشِّدَّة.

وأما جلالتهُ كأبٍ فأستطيع أن أقولَ إنَّ كلَّ فردٍ في شعبِهِ يعتبرهُ أبًا له لما عُرِفَ عنه من عنايَتِه بأبناء رعيَّته وعَطْفِهِ الكبيرِ وحنانِهِ الواسع.

إنَّ والدي في تربيته لنا يجمعُ بينَ الرَّحمة والشدة ولا يفرِّقُ بيننَا وبين أبناءِ شعبه وليس للعدالة ميزانان يزنُ بأحدهما لأبنائِه ويزنُ بالآخرِ لأبناءِ الشعبِ فالكلُّ عندهُ سواء والكلُّ أبناؤه وأذكُر أنَّ أحدَ إخوَتي الأطفالِ اعتدى على طفلٍ آخر فما كان من جلالتِهِ إلا أن عاقبه ولم يشْفعْ له أنه ابن الملك وليسَ لشفقةِ والدي وحنانِهِ على أبنائه وحفدته حدودٌ فهو يغْمُرُهُمْ بعطفِهِ في كلِّ آن وهو يُحبُّ أن يراهم كلَّ يوم وخاصة صغارهم فيجتمعوا بعد مغربِ كلِّ يومٍ في قصرِهِ ويجلسُ إليهم فيُلاطِفُهُم واحدًا واحدًا ويُقدِّمُ إليهم الهدايا والحَلْوى.

ويحبُّ جلالتهُ المباسطةَ على المائدةِ خلالَ تناولِ الطَّعام ويُمازحُ أبناءَهُ وجلساءَه ويحُادثُهم أحاديثَ طليّةً لا أثرَ للكُلْفَةِ فيها ويعامِلهم معاملةَ الصديقِ للصديق.

ويُحبُّ جلالَتُهُ الانتفاعَ بالعلومِ الحديثةِ ويرى أن نأخذ من المدَنِيَّةِ أفضلَ ما فيها ونترك مساوئها.

أسئلة

١ - كيف كانت الأحوال في جزيرة العرب قبل أن يتولى الملك عبدالعزيز أمورها؟

٢ - من مزايا الملك عبدالعزيز قوة الإيمان بالله . أدلل على هذه الميزة.

٣ - ماذا حدث للعاهل العظيم عبدالعزيز في موقعة الحريق؟ وكيف كان موقفه من ذلك؟

٤ - أصيب الملك عبدالعزيز في لقائه مع بعض القبائل إصابة بالغة. كيف حدث ذلك؟ وكيف واجه جلالته هذا الموقف؟

٥ - ما سياسة الملك عبدالعزيز في حلِّ ما يصادفه من مشكلات سياسية؟ أضرب مثلًا لذلك.

٦ - اطمأن الناس في عهد الملك عبدالعزيز على أرواحهم وأموالهم. إلام يرجع الفضل في ذلك؟

٧ - كيف كان الملك عبدالعزيز في معاملته لأولاده وأبناء شعبه؟

٨ - ما موقف الملك عبدالعزيز من العلوم الحديثة؟

٩ - أذكر إجمالًا أبرز المزايا التي اتصف بها الملك عبدالعزيز.

تدريبات

١- العصاميُّ هو الذي يبني مجده بجهده الشخصي. أعود إلى القاموس المحيط وأذكر سبب هذه التسمية وقصَّتها، ثم أذكر ما يقابلها.

٢- في السطر الأوَّل من الموضوع نوعان من النواسخ . أوضِّحهما ، وأبيِّن معمولي كلٍّ منهما.

٣- أعلِّلُ ضبط كلمة (قبائل) بالفتح مع أنها معطوفة على مجرور في قوله : «تتألف من مقاطعاتٍ وإماراتٍ وقبائلَ شتى...».

٤ - ما إعرابُ كلمة (أب) في الجملتين التاليتين : أصِيب في عُنْفوان صِباَه بضَيَاع إمارة أبيه - إنَّ كل فرد يعتبره أبًا له؟

٥ - أوضِّح معاني الكلمات التالية مع الاستعانة بالمعجم عند الحاجة : عُنْفُوان ، أنَاةَ ، يتوخَّى ، مِنْوال.

٦ - أستخدم الكلماتِ التالية في جمل من إنشائي : تحْدُوه ، لم تثْنِ ، لم يعبأ ، أتَقَهْقَر.

٧ - أضبطِ الفقرة السادسة بالشكل.

٨ - أعرب الجملة التالية : من كان يؤثر الراحة والعافية فليذهب إلى أهله.

٩ - أضع همزة القطع على ما يناسبها مما يلي : اتحدث ، اطمأنَّ ، اقْدِر ، الَّا ، ارجاء ، امارات ، انفجرت ، اطْلَقَ.

١٠ - أضَعُ علاماتِ الترقيمِ المناسبة فيما تُرك من فراغات في الفقرات الأخيرة.

١١ - أكتب العبارة التالية مرتين بخط النسخ :

بَنَى مُلْكًا بعصَاميَّتِهِ ، وحفِظَ للْعَرَبِ تُراثًا مجيدًا في البلادِ المقدَّسةِ.

....

....

١٢ - أكتب بحثًا قصيرًا عن سيرة الملك عبدالعزيز ، رحمه الله .

١٠- التـــدخـــين

أظهرت الدراساتُ الكثيرة التي أجريت في القرنِ العشرين، أن التدخينَ يُعرّضُ الصحة لكثير من المخاطرِ، وأن له دورًا كبيرًا في الإصابة بكثير من الأمراض، ومن أهمها بعضُ أمراضِ القلب ، وسرطانُ الرئة ، والالتهابُ الرئويُّ ، كما أنه يؤدي إلى العجز والضعف، ويزيد نسبة الوفيات.

والناسُ في العصر الحديثِ يندفعون في التدخين اندفاعًا مخيفًا ، ويمكن أن نقولَ - عن ثقةٍ - إنه إذا لم يوقف تيارُ الاندفاع نحوَ التدخين ، فإن نسبة الإصابةِ بالأمراضِ الخطيرة ، والوفياتِ ، والعجزِ ستزدادُ بشكلٍ كبيرٍ . صحيحٌ أنَّ كلَّ شيء بقضاء اللّه ، وأنَّ الموتَ والحياةَ ، والمرضَ والصحة ، كلها بيد اللّه، ولكننا يجبُ أن نتذكرَ دائمًا ، أن اللّه سبحانه وتعالى يقولُ : ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [١].

ومن الدراساتِ التي أجْريت ، لإثبات مدى العلاقةِ بين التدخين والإصابةِ بسرطانِ الرئة ، ما لوحظ من أن نسبة وفاةِ المصابين به تزدادُ بازديادِ استهلاكِ السجاير ، من هذه الدراساتِ دراساتٌ قارنتْ بينَ المدخنين المصابين ببعضِ الأمراضِ ، ونظراءَ لهم من المدخنين غير المصابين.. وقد أظهرتْ هذه الدراساتُ ارتباط بعضِ الأمراضِ المعيَّنة بعاداتِ التدخين . ومما شملته هذه الدراساتُ اختبارات لوظائف القلبِ والرئة لبيان أثرِ التدخين الوقتيِّ والمزمنِ عليهما!

وأجريت دراساتٌ أخرى لمقارنة حالاتٍ كثيرةٍ من المدخنين بأخرى مماثلةٍ من غير المدخنين ، وبيانِ نسبةِ الوفياتِ والعجز . وقد استمرت المقارناتُ عدةَ سنواتٍ متتاليةٍ في كل من كندا ، والولايات المتحدةِ الأمريكية ، والمملكة المتحدةِ . وقد أكدت هذه الدراساتُ وجودَ ارتباطٍ بين التدخين وازدياد نسبةِ الوفياتِ ، والعجزِ ، نتيجةً لأمراضٍ معينةٍ.

(١) البقرة : ١٩٥ .

وترجع الزيادةُ في نسبةِ الوفياتِ بين مدخني السجاير إلى زيادةِ نسبةِ الإصابةِ ببعضِ الأمراضِ ، ومن أهمها : السرطانُ الرئويُّ ، والالتهابُ الرئويُّ ، وسرطانُ القصباتِ الهوائيةِ ، وأمراضُ القلبِ، بالإضافة إلى التعرضِ لأمراضٍ أخرى : كسرطانِ المعدةِ ، والحنجرةِ ، والبلعومِ ، والمثانَة.

والمدخنون يبذلون مجهودًا أقلَّ من مجهود غير المدخنين في الخدمةِ العامةِ ، وفي العملِ اليوميِّ ، بسببِ كثرةِ إصابتهم بالأمراضِ ، وملازمتهم الفراشَ ، وبسببِ الضعفِ الذي ينتابُ المدخنين.

والإصابة بسرطانِ القصبةِ الهوائيةِ تحدث نتيجةً لتعرضِ غشائها بصورةٍ مستمرةٍ للدخانِ، المحتوي على الموادِّ المسببةِ للإصابة بالسرطانِ والمشجعة عليها.

وقد أثبتت الدراسات - أيضًا - أن هناك علاقة كبيرة بين التدخين والإصابة بالتهاب الشعب الهوائية، وأن السعال والبلغم ينتشران بين المدخنين بمقدار ما يدخنون ، وذلك يؤدي إلى ضيق الممرات الهوائية ، وإعاقة تبادل الغازات في الرئة ، مع ما يترتب عليه من نتائج خطيرة.

ومما أثبتته الدراساتُ كذلك ، أن أمراضَ القلبِ تزدادُ بين المدخنين عنها بين غيرهم . وتُعَدُّ الذبحةُ الصدريةُ من الأمراضِ الأكثرِ شيوعًا بين المدخنين ، وتزيد الخطورةُ بين الأشخاصِ ذوي ضغطِ الدم المرتفع، والمصابين بالسمنةِ والسكَّرِ ، وارتفاع نسبة (الكولسترول) في الدم. وظهر من البحثِ أنَّ دخان السجاير يؤدي إلى زيادة إفراز معينٍ من الغدة الكُظْرية[1] ، ويقود إلى لزوجةِ الصفائحِ الدمويةِ، مع زيادة التعرضِ للنزيف وزيادةِ تركزِ الدهنياتِ في الدمِ ، وزيادةِ ضرباتِ القلبِ ، التي قد تُسببُ الموتَ المفاجىء.

وقد يؤدي التدخينُ إلى الإصابة بتصلُّب الشرايين ، الذي يؤدِّي إلى العجزِ أو الوفاةِ نتيجة لتوقفِ وصولِ الدم إلى المخِّ أو إلى الأرجلِ . ومن الأمراضِ المرتبطةِ بالتدخين - أيضًا - سرطانُ الفمِ والبلعومِ والمثانة، والقرحةُ المعدية، والسلُّ الرئويُّ.

---

(١) غدة صماء فوق الكلية .

ومن المضارِّ التي أثبتت الدراساتُ ارتباطها بالتدخين ، أن التدخينَ يؤدِّي إلى نقص في وزنِ المولودِ، عندما تدخن المرأة أثناء الحمل ، ويعرِّض الحاملَ للإجهاضِ ، ويؤدِّي التدخين -أيضًا- إلى نقصٍ في وزن المدخنين.

هل في كل هذا ما يدق ناقوس الخطر؟ ، وهل يدرك صغار الشباب ـ بصفة خاصة ـ مدى ما ينتظرهم من أخطار وأضرار ، إذا فكروا في التدخين ، وأقدموا عليه؟!

إن كلّ الجهات التي يعنيها الأمر ، والأجهزة الصحية بصفة خاصة ، يجب أن تتحرك ، وأن تعمل على حماية الناسِ من هذه الأضرارِ ، وألا تترك الشباب ينزلقون إليها؛ سعيًا وراء التقليد الزائف، وجريًا وراء وهم العظمة الكاذب.

أسئلة

١ - تزداد نسبة الوفيات بين مدخني السجاير . فما سبب ذلك؟

٢ - أثبتت الدراسات علاقة ظاهرة بين التدخين والإصابة بسرطان الرئة. أوضِّح ذلك.

٣ - يبذل المدخنون مجهودًا أقل من مجهود غير المدخنين في العمل اليومي. كيف يتمُّ ذلك؟

٤ - من نتائج التدخين الإصابة بسرطان القصبة الهوائية . كيف يتمُّ ذلك؟

٥ - أثبتت الدراسات أن هناك علاقة كبيرة بين التدخين والإصابة بالتهاب الشعب الهوائية، أوضح ذلك.

٦ - ما أثر التدخين على الشرايين؟ وما نهاية هذا الأثر؟

٧ - بِمَ كان التدخين مضرًّا بالمرأة بصفة خاصة؟

٨ - يُعرِّض التدخين صاحبه للإصابة بعدة أمراض . أذكر أربعة منها.

٩ - ما موقف الشباب المسلم من التدخين؟

١٠- إذ قيل لبعض المدخنين : إن التدخين يؤدي إلى الوفاة ، قالوا : الأعمار بيد الله . فكيف نرد عليهم؟

تدريبات

١ - أستخدم المعجم الوسيط في الكشف عن معاني الكلمات التالية : سرطان ، التهلكة ، صفائح.

٢ - أعودُ إلى الموضوع ، أتأمل المقطع المبدوء بقوله : «وقد أثبتت الدراسات.....» ثم أضبط أواخر الكلمات إلى نهاية المقطع.

٣ - أكمل وفق النموذج الأول :

- صفائح مفردها : صفيحة.
- صفحات مفردها : ....
- صحف مفردها : ....
- صِحاف مفردها : ....

٤ - (وقتي ، مزمن) هاتان الكلمتان متقابلتان . آتي بمرادف كلّ منهما ، ثم أستخدمهما في عبارتين من إنشائي.

٥ - « إذا لم يوقف تيار الاندفاع نحو التدخين فإن نسبة الإصابة بالأمراض الخطيرة ستزداد».

أ - ما الأسلوب النحوي الذي قام عليه تركيب هذه العبارة؟ أحدِّدُ أركانه.

ب - اعتمدت العبارة على التصوير ، فما الصورة التي وردت فيها؟ وما فائدة استعمالها؟

٦ - «هل في كل هذا ما يدق ناقوس الخطر؟» ما الغرض من الاستفهام في هذه العبارة؟ أهو النفي أم التقرير؟

٧ - أضبط الفقرتين الأخيرتين بالشكل.

٨ - ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾

أجعل هذه الآية منطلقًا لصياغة بحث أستوفي فيه جميع عناصر الموضوع من الناحية الدينية، والصحية ، والاقتصادية، والاجتماعية.

٩ - أكتب نصيحة مختصرة، أنصح فيها أحد المدخنين ، وأظهر فيها حبّي له، وحرصي على سلامته.

١١- كِسْوَة الكعبَـة المشـرّفة

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ۝ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾[١]

عندما قيّض الله للجزيرة العربية رجلها المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز آل سعودٍ، فجمع شملها، ووحّد أجزاءها المترامية الأطرافِ ، أمر بأن تنعَمَ قبلةُ المسلمين بأوّل كسوةٍ تُصنعُ في أمّ القرى، مَهْبِطِ الوحي ، وموطنِ النورِ ، وتحاكُ بأيدٍ وطنيةٍ سعوديةٍ ، بعد أن ظلت الكسوةُ قرونًا طويلة تُهدى من مصرَ إلى الكعبةِ المشرّفة.

تمَّ هذا الحدَثُ التاريخي والعملُ الإسلاميُّ الجليلُ في غرَّة المحرم سنة ستٍّ وأربعين وثلاث مِئةٍ وألفٍ من الهجرة ، حينما أمرَ جلالته بإنشاء دار خاصةٍ في مكة المكرمة تُعدُّ للكعبةِ المشرفةِ في كلِّ عامٍ كسوةً بهيةً أنيقةً يشهدُ بروعتها ودقةِ صنعتها كلُّ من استطاع إلى حجِّ بيتِ الله الحرام سبيلًا. وهكذا ارتدت الكعبةُ المشرّفةُ أوّلَ كسوةٍ من الحريرِ الخالصِ صنعت في أمِّ القرى على مرّ التاريخ.

ثم قيّضَ الله للجزيرة العربية - بعد ذلك - أبناء موحّدِها ليتموا ما اختطّه أبوهم بحزمٍ وعدلٍ، وليرعوا هذا العملَ الإسلاميَّ الجليل بفائقِ رعايتهم ، ويولوه بالغَ عنايتهم ؛ تكريمًا لهذا البيت الذي جعله الله مثابة[٢] للناسِ وأمنًا . ففي التاسع من ذي الحجة من كلِّ عامٍ ، وفيما يتجه الحجيجُ بقلوبهم إلى الله مخلصين له الدين حُنَفاءَ ، معتصمين بحبله المتينِ ، تجمعهم أقدسُ رسالةٍ وأسمى شريعةٍ، في هذا اليوم الأكبر الذي يقفُ فيه ضيوفُ الرحمنِ في عرفاتٍ ، يستوهبون من ربهم الرحمة والغفران، ويبتغون منه الفضل والرِّضْوانَ ، ترتدي الكعبة المشرفةُ ثوبهَا البهيَّ ، وتتسربلُ[٣] بسربالها

---

(١) آل عمران .　　(٢) مقصدًا .　　(٣) تكتسي.

الدّمقْسيّ[1] ، ناطقةً بالعظمةِ والوقارِ والجلال والإكبارِ ، يزينُها حزامٌ تحليه الآياتُ الكريمةُ والنقوشُ المطرّزةُ بالقصبِ المموّهِ[2] بالذهبِ ، حتى إذا ما أشرق العيدُ وعادَ الحجاجُ إلى بيت الله الحرامِ بدتْ لَهم في حلتها القشيبةِ[3] ، وكأنها تشاركُ عبادَ الله الصالحين فرحتهم بالعيد السعيدِ ، بعد أن شهدوا منافعَ لهم، وذكروا اسمَ الله في أيام معلوماتٍ على ما رزقهم.

وتُجْمع مُعْظَمُ الرواياتِ التاريخيةِ على أن أول من كسا الكعبةَ كساءً كاملًا من الحرير المقصّبِ هو «تُبّعُ الحميريُّ» وذلك قبلَ بعثةِ الرسولِ محمدٍ ﷺ بقرنين. وتقولُ بَعضُ الروايات إن أمَّ العباسِ بن عبدالمطلب هي أوّلُ من كسا الكعبةَ من النساءِ بالحرير والديباجِ وفاءً لنذرٍ نذرته.

وقد دأبت[4] قريشٌ على كساءِ الكعبة عامًا بعد عام حتى عهد أبي ربيعة المخزوميِّ، الذي كان ذا سعةٍ ومالٍ ، فخاطب قريشًا قائلًا : « أَكْسُوها من مالي عامًا وتقومون بكسوتها عامًا » . وظل الأمرُ على هذه الحالِ حتى أشرقت شمسُ الإسلامِ ، فقامَ النبيُّ ﷺ بكسوتها بالثيابِ اليمانيةِ ، ثم كساها من بعده أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وابن الزبير وعبدُ الملك بْن مروان.

واستمرت كِسْواتُ الكعبة تتوالى تباعًا بعضُها فوقَ بعضٍ حتى عام ستين ومِئَة من الهجرة ، وهو العامُ الذي حجَّ فيه الخليفة العباسيُّ المهديُّ ، فشكا إليه سدنتُها[5] أَنّ كُسُوَاتِ الكعبةِ المتراكمة قد أثقلت كاهلَها[6] ، وأن البناءَ ضعيفٌ يُخشَى عليه من التقويضِ والانهيارِ ، فأمر الخليفة بألا يسدلَ عليها أكثرُ من كسوةٍ واحدةٍ حفاظًا عليها، واستمرَّ الأمر كذلك حتى يومِنا هذا.

وذكر المؤرخون أن الخليفة المأمون هو أوّلُ من كسا الكعبةَ بالديباج الأبيضِ . وفي عهد الفاطميين كُسِيَت الكعبةُ بالديباج الأبيض ثم الأصفرِ ، ثم الأخضرِ ، ثم الأسودِ ، وظلَّ ملوكُ المسلمين وأمراؤهم يتتابعون على كسوةِ الكعبةِ حتى وقف عليها الملكُ الصالحُ إسماعيلُ بن الناصر في عامِ خمسين وسبع مِئَةٍ من الهجرةِ ثلاث قرى من قرى القليوبيةِ من مصرَ.

(١) الحريري. (٢) المطلي. (٣) الجديدة. (٤) اعتادت. (٥) القائمون عليها. (٦) ظهرها.

وفي عهد العثمانيين أُضيفت سبعُ قرى أخرى من مصرَ إلى وقفِ الملكِ الصالح، وبقيتْ هذه القرى موقوفةً على الكعبةِ إلى أوائلِ القرنِ الثالث عشر للهجرةِ، حيث تعهدت الحكومةُ المصريةُ بصنعِ الكسوةِ من مالها الخاصِّ.

ولما أمر جلالة المغفور له الملكُ عبدالعزيز بإنشاء دارٍ خاصةٍ لصنع الكسوةِ في أُم القرى في غرةِ المحرمِ سنة ستٍّ وأربعين وثلاث مِئَةٍ وألفٍ، تمَّ استيراد الأنوال[١] اللازمةِ لذلك، واجتلابُ عددٍ من الخبراءِ والفنيين في أعمالِ النسيج والتطريز ليتولوا أمرَ تدريبِ أبناءِ هذا البلدِ المقدسِ على صناعة وإعدادِ الحزام، فشرعوا في عملٍ متواصل حتى تسنَّى[٢] لهم في نهاية ذي القعدةِ من العام نفسه إنجازُ الكسوة الشريفة على أحسنِ ما يبتغي. ولم تمضِ سنواتٌ ثلاثٌ على إقامةِ المصنع حتى أثبت المواطنون السعوديون قدرتهم على إتقان صناعةِ كسوةِ الكعبةِ المشرفةِ على الوجهِ الأكملِ.

وقد أضافت دارُ صناعةِ الكسوةِ السعودية إلى الكتابةِ التي كانت تُكتبُ على الكسوةِ الواردةِ من مصر كلماتِ «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»، كما أن الحزام كان يشتملُ على سبعِ قطعٍ مكتوبٍ عليها آيات الحجِّ، وقطعةِ الإهداءِ، وأربعةِ أركانٍ على شكل مربعاتٍ صغارٍ، وستارةِ البابِ.. وقد أدخلَ عليه أيضًا تحسيناتٌ، حيث جرى إعادةُ تصميم الحزام في شكلٍ جديدٍ أخّاذٍ[٣]، كما أضيفتْ من جهةِ حجر إسماعيلَ تكملةٌ لآياتِ الحجِّ لم تكن مكتوبةً من قبلُ، وجُعِلَ الحزامُ من ستَّ عشرة قطعة بدلًا من سبع قطعٍ. وقد كُتبتِ الآياتُ القرآنية عليها بالقصب الفضِّي المموَّهِ بالذهبِ فبدت بشكل أكثرَ وضوحًا وانسجامًا مما كانت عليه من قبلُ.

وتحتاج الكسوةُ الشريفةُ في صنعها إلى خمسةٍ وسبعين وثمانِ مِئَةِ متر من القماش، ويبلغ سمكُ القماشِ نحو مليمترين أو أكثر. أما حزامُ الكعبة فيتكون من ستَّ عشرةَ قطعةً يبلغُ طولها واحدًا وستين مترًا، وعرضها أربعة وتسعين سنتيمترًا. ويُثبّت الحزامُ عادةً على ارتفاعِ تسعةِ أمتارٍ منَ الأرضِ.

(١) جمع «نَوْل» وهو ما يحاك عليه الثوب. (٢) تيسر. (٣) جذاب.

أما الآياتُ التي تُكْتبُ على محيطِ الحزامِ من جهةِ حجرِ إسماعيلَ فهي:

﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ
وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾
لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ (١) أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟
ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ
﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾﴾ (٢)

وهناك آياتٌ كريمةٌ مكتوبةٌ من الجهاتِ الغربيةِ والجنوبيةِ أو الشرقيةِ لبابِ الكعبةِ المشرفةِ.

هذا بالإضافة إلى قطعةٍ كبيرةٍ تُكتبُ عليها كلمةُ الإهداء وهي: «صُنعتْ هذه الكسوةُ في مكةَ المكرمة، وأهداها إلى الكعبةِ المشرفةِ خادمُ الحرمين الشريفين تقبّل اللّٰه منه».

أسـئـلـة

١ - أين صنعت أول كسوة للكعبة المشرفة بأيدٍ سعودية؟ ومتى؟

٢ - في أي يوم ترتدي الكعبة المشرفة ثوبها البهيّ من كل عام؟

٣ - ما صفةُ حزام الكسوة المشرفة؟

٤ - كيف كانت قريش تكسو الكعبة؟

٥ - بم كسا النبي ﷺ الكعبة؟

٦ - لمَ أمَرَ الخليفة المهدي بألا يسدَل على الكعبة المشرفة أكثر من كساء واحد؟

٧ - متى أُنشئت دار خاصة لصنع الكسوة الشريفة بالمملكة العربية السعودية؟ وفي عهد مَنْ؟

---

(١) ذنب.　　(٢) البقرة.

تـدريـبـــــات

١ - أشرقت شمسُ الإسلام - ترتدي الكعبة المشرفة ثوبها البهي:

أ - أحدّد موطن الجمال في العبارة الأولى.

ب - آتي بتعبيرٍ مباشرٍ للعبارة الثانية.

٢ - «صنعت هذه الكسوة في مكة المكرمة ، وأهداها إلى الكعبة المشرفة خادم الحرمين الشريفين».

أ - أستخرج من القطعة مشتقًا ، وأبيِّن نوعه.

ب - لم منعت كلمة (مكة) من الصرف؟

ج - أعرب ما كتب بالأزرق.

٣- أوضح سبب كتابة الهمزة على هذه الصورة في كل كلمة مما يلي:

كساء، مؤرخون ، رائد ، دأب.

٤- تجمع كلمة (حاج) على : .... و ....

٥ - (مَهْبِط) ، (موْطن) من أسماء المكان :

أ - ما المكان المراد بهما في هذا التركيب؟

ب - أكتب وزن كلٍّ من الاسمين.

٦- أضبط بالشكل أواخر الكلمات فيما يلي :

«أضيفت من جهة حجر إسماعيل تكملة لآيات الحج لم تكن مكتوبة من قبل ، وجعل الحزام من ست عشرة قطعة بدلًا من سبع قطع».

٧- عَرَفْتُ في هذا الموضوع عن كسوة الكعبة ما يعد مفخرة من المفاخر التاريخية في خدمة أول بيت وضع للناس، أرجع إلى مكتبة مدرستي وأستفيدُ منها في تدوين معلومات عن بناء هذه الكعبة.

١٢- الحِـرَفُ والمِـهَـنُ

لا يَكْفِي الوَالِدَ أن يَعولَ بنيه على وجه لائِق بمقامه ، موافقٍ لحالهِ ، بل عليه أنْ يُعلّمَهُم من المهنِ ما يُعِينُهم على الارْتِزَاقِ والتعيُّش بطُرُقٍ شريفةٍ ، ويُقوّيهم في المسْتقبَل على القيامِ بنفقات عيالهم ممَّا يستدِرُّونَهُ من المِهْنَةِ التي اقْتبَسُوها، ومهما بلغَ المرءُ من بسطةِ اليدِ والخَفْضِ والسَّعَةِ ، فلا مَنْدوحةَ له عن أن يُحَبِّبَ إلى بَنِيه العملَ ويُعَوِّدَهُم السَّعْي وَرَاءَ الرزْقِ ، ولا عُذْرَ لَهُ فيما لو أغْضَى عن تعليمهم إحدَى الحِرَفِ التي تَفْتَحُ في وُجُوهِهم أبْوَابَ الاكتِساب اعْتمادًا على ما لدَيهِ من الأموَالِ.

وَجَميعُ الحكماءِ في الدُّنْيَا لا يدَّخِرونَ وُسْعًا في حثّ بَنِيهِمْ على النَّشَاطِ والدَّأْبِ في العملِ ، عِلْمًا منْهم بِمَا يَنجُمُ عن ذَلك مِنَ الفَوائِدِ الجَلِيلَةِ لَهُمْ ولأولادِهم ، فضْلًا عن أنَّهم بهذه الطَّريقةِ يحْتاطُونَ لأمر بَنِيهم ، بحيْثُ إذا دَارَتْ عليهم الدوائر فأفقدتْهُم أمْوالهم لم تُغْلَقْ في وُجوهِهم أبوابُ الارتِزَاقِ، بَلْ رُبَّمَا تمَكَّنُوا بفضْلِ الحِرفِ التي تعلَّموهَا من أنْ يَستردُّوا الأموالَ التي خسِرُوها ويَسْترْجِعُوا المَقَامَ الذي كانوا عليهِ في المُجتمع . ولذلك نَرَى علْيَةَ القوْمِ وأربَابَ الثَّرْوَةِ العَريضة يَبْذُلُون قُصارى المجهود في أنْ يُعَلمُوا أوْلادَهُم المِهَنَ العالية ، حتى إذا قَلبَ لَهُمْ الدَّهْرُ ظهْرَ المِجَنِّ ، لم يَعْدمُوا وسِيلَةً يتسبَّبُونَ بها إلى الارتِزَاقِ، خوْفًا من أنْ يُصْبحُوا على عاتِقِ البشريَّة حِمْلًا فادحًا أو يَنْظُرَ إليهم الشَّامتُونَ بعينِ الازدِراءِ. ولأن يُكَفَّنَ المرْءُ ويُدفَنَ في ظُلماتِ الرَّمُوس خيرٌ لهُ من أنْ يحْتاجَ إلى غيرهِ، ولا سيمَا في الشؤونِ المعيشية.

إن الدَّهرَ لا يسْلَمُ أحدٌ من كوَارِثه مهْما عَلا مَقامُه ، وغَزُرَتْ ثرْوَتُهُ ، وتوطَّدَ عِزُّهُ ، فكَمْ من بيتٍ عريقٍ في الحسبِ ، بعيدِ المدَى في الغِنَى ، قدْ دُكَّ من أُسِّهِ لِتَغاضِي أرْبَابِهِ عن تعلُّم الحِرَفِ! وكمْ من بيتٍ كان الفقْرُ مُخيِّمًا عليهِ ، والشقاءُ مكْتُوبًا على جُدْرَانه ، والخُمولُ مشْدُودَ الأطْنابِ في زَوَايَاهُ ، قد أحرَزَ أهْلُهُ بفضْلِ المِهَنِ التي زَاوَلُوهَا ثَرْوَةً لا تُحَدُّ ، وَجَاهًا بَعيدَ المُتناوَلِ ، ومقامًا بَاذِخًا لا يُطَاوَلُ! وإذا كانَ

المتموِّلون وأصْحَابُ اليُسْرِ لا يُعذَرُون في عدَمِ تعْلِيم بَنيهم الحِرَفَ فما قَوْلُك في أهْلِ الفاقَةِ والعَوَزِ وهُمْ مِنْ أحوَجِ النَّاسِ إليها ، وأشْعَرِهِمْ بفوائِدِهَا ؟ فكم من الآباءِ السيئي الحال يتْرُكُون أولادَهم في الأزقة كالهَمل التي لا راعيَ لها، فيتشرَّبونَ من الرَّعاعِ سُمَّ الفَسَادِ وَيُربَّوْن على المَخازي ، ويترَعرَعُون على الأخلاقِ اللئِيمَةِ ، والخِلالِ الدَّنيئِةِ . فإذا أحْوَجَهُم الأمرُ إلى العيش ضَاقَت في وُجوهِهِمُ الحِيَلُ ، فيلتجِئونَ إلى النَّهْب والسَّلْبِ أوْ غيرهما من ضُروبِ المُنكَراتِ توسُّلًا إلى المَعِيشةِ حتى تتساقط الشتائمُ عليهم، وعلى آبائهم من كلِّ فَمٍ.

فأيٌّ أصْلَحُ لكُم أيُّها الآباءُ؟ أتَعْليمُ أبنائِكُم حِرفَةً تُغْنيهم عن التسوُّلِ وتكْفي الناسَ مؤونةَ شرِّهِمْ ، أمْ إهْمَال أمْرِهم حتى يَعيشَ أحدُهم عَالةً على المُجْتَمَعِ ، ويمُوتَ ذَلِيلًا خَسِيسًا؟

رُوي أن حكيمًا مَرَّ بِغُلامٍ بَطَّال مُتَعطل فقال له : يا هذا، دع البطالة فإن الله يحب من يعمل ، وما تعطل أحد قط إلا ذاقَ من تعطله شر المصائب.

فاعتبروا أيُّها الآباء ، واخشَوْا سوء العواقب ، وارحموا صغاركم ، ومهدوا لهم أسبابَ الراحة والسعد في هذه الدنيا ، وذلك بتعليمهم مهنة توفّر لهم أسباب المعيشة وتقيهم غدرات الزمان، وتقلبات الأيام. ولأن تورثوهم مهنة ملائمة لحالتهم أصلح لكم ولهم من أن تخلفوا لهم مالًا لا بد من أن يبذروه في المحظورات آجلًا أو عاجلًا، إذا لم يكن عندهم مهنة تلهيهم عن المذاهب الموبقة ، والمناحي المخجلة. فإذا انتصحتم جنيتم ثمرة الانتصاح ، وإلا حصدتم شَوك الندم ، وذقتم الحنظل.

فإذا أردتم أيُّها الآباء أن تؤسِّسُوا لبنيكم مُستقبلًا سعيدًا فعلِّمُوهُم من صغَرِهِمْ حرفةً تُغْنيهم عن الالْتجاءِ إلى غيْرِهم ، وتُقوِّيهم على عِيالةِ أسرةٍ كبيرةٍ يُرَبُّونها على طريقةٍ تنفع وطَنهم . ورُبَّ حرفةٍ أوْرثتْ صاحبها الشرفَ ، ودفعتْ عنه آفات العُسْرِ ، وأقصته عن مَهاوي التَّلفِ!

أسـئـلـة

١ - للأبناء والبنات على آبائهم حقوق . فما أهم تلك الحقوق ؟
٢ - هل تكفي الثروة عن تَعلُّم حرفة أو مهنة شريفة ؟ أوضِّح ما أقول.
٣ - يُفهَم من كلام الكاتب أن الفقير المحترف أفضل من الغنِيِّ البطال . أعلل لذلك.
٤ - أوضِّح عواقب عدم الإلمام بواحدة من الحرف والمهن الشريفة.
٥ - أشار الكاتب في معرض كلامه إلى أن المهن سبيل المجد والرفعة . فكيف يكون ذلك؟
٦ - للعلم والعمل مجتمعين دور في ازدهار اقتصاد الأمم وحضارتها . أشرح هذا القول.
٧ - سيرة الأنبياء - عليهم السلام - لها دِلالة معينة في هذا الموضوع . أوضِّح ذلك.
٨ - توجد في المجتمع فئة تسخر من أصحاب الحرف والمهن . أذكر رأيي في هذا الصنيع.
٩ - هل تُعلّم الحِرَفُ للبنين فقط ؟ أُوضِّح ذلك.

تـدريـبـات

١ - أوضِّح معاني الكلمات التالية ، مع الاستعانة بالمعجم عند الحاجة : أغضى ، المِجَنّ، الرُّموس ، الأطناب، الرعاع.
٢ - (لامَنْدُوحَة) تركيب بمعنى : لا بد ، مأخوذ من (الندح) وهو المتسع من الأرض . أستخدم هذا التركيب في ثلاث جمل من إنشائي.
٣ - يقول الكاتب : فكم من بيت عريق في الحسب ، بعيد المدى في الغنى ، قدْ دك من أسه لتغاضي أربابه عن تعلم الحرف ...
أ - ما نوع (كم) وما الغرض منها في هذه العبارة؟ أستخدم هذه الأداة في جملتين من إنشائي على هذا النسق.

ب- ما معنى : أسّه ، أربابه.

جـ- ما نوع (قد) الواردة في هذه العبارة؟

د - أضبط هذه العبارة بالشكل.

٤- أوضح الصورة البلاغية في العبارة التالية : وكم من بيت كان الفقر مخيمًا عليه ، والشقاء مكتوبًا على جدرانه ، والخمول مشدود الأطناب في زواياه!

٥- يلجأ الكاتب - أحيانًا - إلى استخدام سجعات لطيفة ، أحدد نماذج لهذا السجع.

٦- (ولا سيما) تركيب يستخدم لتفضيل ما بعده على ما قبله . أستخدم هذا التركيب في جملتين من إنشائي على غرار ما في الفقرة الثانية.

٧- أستخرج من الفقرة الثانية :

أ - ثلاثة من الأفعال الخمسة مختلفة الإعراب ، وأبيّن علامات إعرابها.

ب - نائب فاعل اسمًا ظاهرًا ، وآخر ضميرًا مستترًا.

جـ -تمييزًا ، وأعربه.

د - أسلوب شرط ، وأحدد أركانه.

٨- أضبط الفقرة ما قبل الأخيرة بالشكل.

٩- «قيمة كل امرئ ما يحسنه» . أنطلق من هذه المقولة وأكتب مقالة أبرزُ فيها أهمية العمل باعتباره ركيزة الحياة في كل زمان ومكان.

تنسيق أمين مصادر التعلم في ثانوية الرياض

علي بن حمد البدر